صباح الخير البناء

قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 156 ـ 31 تشرين الأول 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

ما لم تحققه الحرب لن تحققه الحيلة والمكيدة ـ سعادة مصطفى ارشيد

صوت سعادة

أخبار الحزب

الحزب يقدّر تصدّي الجيش للعدو.. يدعو الحكومة اللبنانية لتسليحه

مجلس العمد يعقد أولى جلساته.. رئيس الحزب: نرفض طروحات التفاوض والانصياع

الحزب السوري القومي الاجتماعي يزور الدكتورة لينا الطبال بعد مشاركتها في «أسطول الحرية»

الجبهة القومية تحذّر من تمرير ترتيبات أمنيّة مشبوهة

سياسة

الجنوب تحت النار نبيلة غصن

مرور سنة على خديعة دونالد ترامب ـ نجا حمادة

لبنان والمشروع الوطني الجامع ـ احمد الايوبي

«فرانكنشتاين» المرعب وعصر الحياة المُصنَّعة ... ـ أنطوان يزبك

شد كباش بين جنوب افريقيا واميركا و«اسرائيل» ـ لينا شلهوب

المسيحية الغربية المتصهينة لا تمثّلنا ـ د. طارق سامي خوري

ويتقاتلون على جثة الطريدة ـ بدر الحاج

التاريخ السوري الحديث محمد عواد

حجر الزاوية

إلى أين ؟ نجيب نصير

مجتمع

معرض المونة البلدية والحرفمنى فارس

ثقافة

الخيانة في فكر أنطون سعاده ـ د. ادمون ملحم

اضاءات على دستور سعادة ـ عبد الوهاب بعاج

كتاب

ادونيس في الحزب القومي للدكتور سليم مجاعص ـ إبراهيم مهنا

وجدانيات

خيانة يهوذا ـ عشتار

تفجير الكنيسة جورج طوني شوك

كلمة الفصل

إلى من أبقيتم في القلب شعلة لا تنطفئ ن.غ

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

ما لم تحققه الحرب لن تحققه الحيلة والمكيدة

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

اثر الملابسات المعروفة خرج لبنان من معركة المساندة لغزة، وتحقق وقف اطلاق النار بين المقاومة اللبنانية ودولة الاحتلال، ولكن حتى الان نرى ان المقاومة اللبنانية هي من التزم به فيما استمرت دولة الاحتلال بخرقه قصفاً وقتلاً وهدماً ولكن هذه المرة بالتقسيط وان كانت الحصيلة النهائية بالأرقام واحدة، فالمطلوب من المقاومة اللبنانية ان تسلم سلاحها وان تحل تشكيلاتها العسكرية والامنية كمقدمة لشطبها نهائيا، وهو ما تدركه المقاومة تماما ولن تقبل به، وهذا ما افترضه بالحقيقة اي عارف بطبيعة العدو أو اي عاقل يدرك طبيعة الوسطاء الذين اشرفوا على اتفاق وقف اطلاق النار هذا من غرب وعرب وداخل لبناني.

وما جرى في لبنان عاد ليجري في غزة فهذا العارف العاقل لم يكن ليغيب عن باله عند الاتفاق على وقف اطلاق النار بين المقاومة ودولة الاحتلال المثال اللبناني، ولم تخدعه الاجواء الاحتفالية في شرم الشيخ، فبرغم التزام المقاومة بتنفيذ حصتها من شروط الاتفاق وتسليم جثث القتلى (الاسرائيليين) الذين لا زالت تحتفظ بجثثهم، الا ان الحرب عادت وعلى ذات الطريقة اللبنانية مع جرعات اضافية، ففي ليله يستشهد بها 95 مدني كثير منهم من الاطفال وفي ليلة اخرى يتجاوز عدد الشهداء المائة شهيد، وفي كل صباح تعود حكومة الاحتلال للقول انها ابلغت واشنطن بضرباتها هذه واخذت موافقتها كما انها تريد العودة للالتزام بوقف اطلاق النار بعد كل هذه الجرائم.

اما على صعيد الحرب غير المباشرة فنرى انها لا زالت متواصلة، فالإغلاق لا زال محكماً على غزة والمعابر لا تسمح بحركة المواطنين حتى الجرحى والمرضى منهم، وعملية ادخال البضائع والمواد الغذائية والمساعدات الإنسانية شحيحة وتمر بعراقيل كثيرة هذا اذا استطاعت المرور إلى غزة وان استطاعت ان تتجاوز العراقيل الإسرائيلية أو ان تحظى بالرضا والقبول الاسرائيلي، أو بانتظار ان تقوم الولايات المتحدة بالطلب من دولة الاحتلال الاستجابة وفتح المعبر لساعات فقط ولمرة واحدة في هكذا حالة ثم تعود دولة الاحتلال إلى سياساتها المعروفة.

وبما ان المسالة بكاملها تدار من واشنطن الممسكة بزمام كامل التفاصيل فإنها بهذا تكون قد منحت اسرائيل موافقتها على اي خروج عن الاتفاق لا بل وغطاء على دمويتها، فيما الوسيط العربي- الاسلامي، أي الثالوث القطري- التركي- المصري يريدون اقناع المقاومة أو الضغط عليها بتسليم سلاحها وحل جهازها العسكري.

هذا النظام العربي الذي بلغ هذه الحالة من البؤس والهوان، أصبح شريكا كاملا للاحتلال وعنصرا مهما من ادواته في عداء المقاومة وعداء الفلسطينيين واللبنانيين فهو يريد ضمانة الهدوء لدولة الاحتلال وللحاكم العربي، وغير عابئ حتى بمصلحة شعبه الحقيقية فما بالكم بمصلحة الشعب اللبناني أو الشعب الفلسطيني.

لم يعد هؤلاء يعبرون حتى عن اسفهم أو امتعاضهم للقتل الجديد في غزه بقدر ما يرونه نتيجة طبيعية لوجود المقاومة ورفضها لتسليم سلاحها وبعبارة ادق لرفضها الاستسلام وهذا ما كان يريده النظام العربي قديما وان بشكل مضمر، ولكنه أصبح اليوم معلن وبوقاحة.

يريد هؤلاء تحقيق انجازات لا لشعوبهم ولا لنصرة فلسطين أو لبنان وانما لإرضاء واشنطن وعلى الفلسطيني واللبناني ان يدفع ثمن ذلك باللحم الحي.

في غمرة هذا يناقش الكونغرس الامريكي مشروع قرار يقضي بالسيطرة الإسرائيلية الكاملة على المسجد الاقصى (جبل الهيكل وفق مفرداتهم) مع السماح لإصحاب الديانات الاخرى بممارسة طقوسهم الدينية في الاماكن والاوقات التي تحددها دولة الاحتلال ولم نرّ أو نسمع من اهل السنة والجماعة من يعترض أو ينتقد ذلك.

تعرف المقاومتين اللبنانية والفلسطينية الدرس المستفاد من عام 1982 عندما سلمت المقاومة الفلسطينية سلاحها وغادرت بيروت بضمانة من الولايات المتحدة وكانت النتيجة مذابح صبرا وشاتيلا، وما الضغط العربي على المقاومة لتسليم السلاح وحل اجهزتها العسكرية الا اسم اخر للاستسلام الكامل، ولتحقق بالحيلة ما لم تستطع الحرب تحقيقه بالقوة

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

«إن اعتمادنا في نيل حقوقنا والدفاع عن مصالحنا على قوتنا. نحن نستعد للثبات في تنازع البقاء والتفوق في الحياة وسيكون البقاء والتفوق نصيبنا».

القوة النفسية مهما بلغت من الكمال تبقى أبداً محتاجة إلى القوة المادية. القوة المادية دليل قوة نفسية راقية. لا يمكننا بالمنطق وحده، لا يمكننا بإظهار الحق مجرداً أن ننال الحق. لأن الإنسانية بالحقيقة ليست إنسانية واحدة.

في كتابي «نشوء الأمم» عرضت لهذه الناحية وأوضحت كيف أنه لا يوجد في العالم إنسانية واحدة، بل إنسانيات. إنسانيات عددها عدد القوميات والأمم. لذلك فإن ما هو حق للبعض ليس حقاً للبعض الآخر. لأن المصلحة في العراك والصراع هي في الأخير أساس الحق في كل معترك.

هذه هي الناحية العملية التي لا غنى عن مواجهتها. لا يمكننا أن نعتمد في فلسطين ـ لكي ننال حقنا ـ على إظهار

هذا الحق مجرداً. يجب أن نعارك، يجب أن نصارع، يجب أن نحارب ليثبت حقنا. وإذا تنازلنا عن حق العراك والصراع تنازلنا عن الحق وذهب حقنا باطلاً.

لذلك كان اتجاهنا نحو إنشاء قوة مادية قوتنا النفسية. قوتنا النفسية العظيمة أو الفكرية الشعورية. أمراً يدل على أننا نرفض قبول الحالات التي لا تطيقها نفوسنا الحرة الأبية. نرفض أن ننال أقل ما يكتبه الله أو يريده بالذين يعملون بالمواهب التي أعطاهم.

21 آذار 1948

صوت سعادة

أخبار الحزب

الحزب يقدّر تصدّي الجيش للعدو.. يدعو الحكومة اللبنانية لتسليحه

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشدّ العبارات الجريمة النكراء التي ارتكبها العدوّ الصهيوني، وقتله مواطناً لبنانياً يعمل موظفاً في بلدية بليدا، في فعلٍ يُظهر النوايا العدوانية الإجرامية الصهيونية تجاه كلّ اللبنانيين.

ويقدّر الحزب عالياً ما قام به الجيش اللبناني من تصدٍ لعملية توغّل جيش العدوّ إلى داخل بلدة لبنانية، كما يرحّب الحزب بموقف رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون المتقدّم لجهة دعوة الجيش لصدّ الاعتداءات عن لبنان.

في هذا الإطار، يدعو الحزب الحكومة اللبنانية إلى الاجتماع وتحمّل كامل المسؤولية لناحية تعزيز وسائل الدفاع وتأمين مصادر فاعلة لتسليح الجيش اللبناني بما يتناسب مع قدرات العدوّ، لرفع القدرة على صدّ الاعتداءات الجوية وخروقات الطيران الحربي والمسيّر إلى الأجواء اللبنانية والتوغّل البري، وذلك احتراماً لسيادة لبنان ودستوره وشعبه ووحدة أراضيه وسلامتها.

كما يؤكّد الحزب أنّ سيادة لبنان المنقوصة اليوم لا يمكن أن تُستعاد دون إقرار سياسة ردعية وطنية تقوم على التكامل بين الجيش والشعب والمقاومة، الذين أثبتوا بوحدتهم وتكاملهم وتعاونهم وتضامنهم وتكافلهم أنّهم قادرون على حماية لبنان.

هذا ويتقدّم الحزب من عائلة الشهيد إبراهيم سلامة بأحرّ مشاعر التعزية والتضامن.

أخبار الحزب

مجلس العمد يعقد أولى جلساته..

رئيس الحزب: نرفض طروحات التفاوض والانصياع

الرابط للخبر على موقع المجلة

عقد مجلس العمد في الحزب السوري القومي الاجتماعي جلسته الأولى بعد مرسوم تعيينه، برئاسة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، وذلك في مركز الحزب في الروشة، حيث قدّم الرئيس مداخلة تناولت جملةً من العناوين المرتبطة بالخطة الحزبية المقرّر إعدادها لتكون خارطة طريق لمستقبل العمل الحزبي خلال الأعوام المقبلة.

وأشار الرئيس إلى الأخطار التي تحيط بأمتنا وكياناتها، والدور الملقى على عاتقنا كقوميين اجتماعيين لمواجهة التحديات والأهداف التي يعمل العدو على ترجمتها في مجتمعنا وأمتنا.

واعتبر الرئيس أن خطة تقسيم الشام عملية منهجية تخدم مشروع العدو، وأن مواجهتها تتطلب تضافر الجهود في هذا الاطار، معتبراً أن الحزب هو رأس حربة في مواجهة هذا المشروع.

كما اعتبر الرئيس أن تفعيل النشاط في العراق والأردن هو واجب على قيادة الحزب، كون التحديات باتت كبيرة، والعدو يستهدف مختلف الكيانات في سبيل فرض مشاريع التطبيع والاستسلام.

كما لفت الرئيس إلى أن الهجمة التي تتعرض لها المقاومة كفكرة وكحركة في أمتنا نابعة من خلفيةِ التعرّض والقضاء على عوامل قوتنا لتسهيل الطريق على عدونا لتمرير مشاريعه وأهدافه في السيطرة الميدانية والعسكرية والاقتصادية، وصولاً إلى تحقيق مشروع ما يُسمّى بـ«إسرائيل الكبرى».

كما تحدّث رئيس الحزب عن ضرورة حفاظ القوميين على جهوزية تامة فيما يخص أي طارئ على الجبهة مع العدو، لا سيما وأن البلاد تمرّ بحالة عدوان مستمر لم يتوقّف.

وفي هذا الإطار، أكّد الرئيس على موقف الحزب ورفضه المطلق لما يُحكى عن مفاوضات مع العدو، على اعتبار أنّها مقدّمة لمشروع انصياع يتخلّى عن الأرض والحقوق، داعياً الحكومة اللبنانية إلى إيلاء موضوع الأسرى في المعتقلات أهمية كبرى، توازي المسائل المطروحة.

كما توقّف الرئيس مليّاً أمام ما يحصل في الجامعة اللبنانية من تحقيقات تتناول مواضيع التزوير، داعياً الجميع بما فيهم وسائل الاعلام إلى التعاطي مع الملف بمسؤولية عالية، كون الجامعة هي حضناً وطنياً جامعاً، وكون مستقبل عشرات آلاف الطلاب مرتبط بسمعتها الناصعة، معتبراً في الوقت عينه أنّ المحاسبة ضرورية لاستمرار سموّ النظام في المؤسسات التربوية.

عمدة الإعلام ـ المركز في 23-10-2025

أخبار الحزب

الحزب السوري القومي الاجتماعي

يزور الدكتورة لينا الطبال بعد مشاركتها في «أسطول الحرية»

الرابط للخبر على موقع المجلة

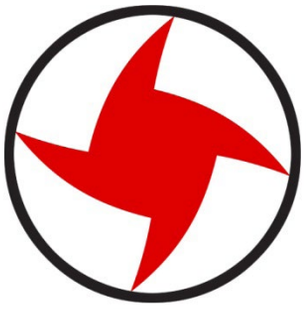

زار وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتورة لينا الطبال في طرابلس، مهنئاً إياها بسلامتها بعد مشاركتها في أسطول الحرية الذي تعرّض لهجوم أثناء توجهه إلى غزة لكسر الحصار.

ضمّ الوفد كلاً من عضوي المجلس الأعلى الأمينين وليد العازار وممتاز الجعم، ومنفذ عام طرابلس والضنية الأمين محمد هرموش، وعميد البيئة الرفيق د. بيار عساف.

تحدث باسم الوفد الأمين وليد العازار الذي نقل إلى الدكتورة الطبال تحيات حضرة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات وتقديره الكبير لشخصها ولدورها البطولي، مؤكّداً أن هذه الزيارة تأتي تعبيراً عن اعتزاز الحزب وفخره بمشاركتها في عمل إنساني ونضالي جسّد أسمى معاني التضحية.

وقال العازار إنّ الدكتورة الطبال رائدة من رائدات أمتنا، مشيراً إلى أن مشاركتها في مقارعة أشرس عدو في تاريخ الإنسانية تمثل موقفاً قوميّاً وأخلاقيّاً وإنسانيّاً عظيماً. وأضاف أن كل من لا يقف إلى جانب المسألة الفلسطينية ولا يناضل من أجلها، هو ساقط من عالم الإنسانية والأخلاق، مهنئاً الطبال لأن قدميها خطتا أرض فلسطين المباركة، متمنياً أن تكون الزيارة القادمة إلى فلسطين بعد تحريرها، مؤكداً أن التحرير ليس حلماً، بل واقعاً يمكن تحقيقه بوجود مناضلات رائدات أمثالها.

من جهتها، شكرت الدكتورة لينا الطبال الوفد على زيارته، وروت تفاصيل الاعتداء والقصف الذي تعرّض له أسطول الحرية وغرق إحدى السفن، وما رافق ذلك من رحلة اعتقال وسجن حتى الإفراج عنهم.

وأكدت أنّ المعنويات بقيت مرتفعة رغم كل الصعاب، بفضل الإيمان بعدالة القضية التي انطلقوا من أجلها.

الجبهة القومية تحذّر من تمرير ترتيبات أمنيّة مشبوهة

عبر الميكانيزم.. وترفض الحملة على مؤسسة الجيش

الرابط للخبر على موقع المجلة

أخبار الحزب

عقدت الجبهة القومية اجتماعها الأسبوعي في ظل ظروف بالغة الدقّة والخطورة داخلياً وخارجياً، حيث تستمر التهديدات الصهيونية ضد لبنان وشعبه ومقاومته، في محاولة لفرض معادلات جديدة تتجاوز اتفاق وقف إطلاق النار وتطيح بالاستقرار خدمةً لأطماع العدو ومشاريعه التوسعية.

إنّ الجبهة القومية إذ تحمّل الكيان الصهيوني كامل المسؤولية عن هذا التوتر المصطنع، تؤكد رفضها القاطع لأي تجاوز لحقوق لبنان وسيادته الوطنية، وتعلن تمسكها بخيار المقاومة حقاً مشروعاً للدفاع عن الأرض والشعب.

وفي موازاة ذلك، يتصاعد الحديث المشبوه عن مفاوضات مباشرة مع

العدو تحت ذرائع واهية، ما يشكل خرقاً واضحاً لثوابتنا الوطنية ومساساً بكرامة اللبنانيين وتاريخهم في مواجهة الاحتلال. وإننا نرفض بكل وضوح هذه الطروحات كما نرفض أي ترتيبات أمنية يعمل على تمريرها من خلال ما يسمى بالميكانيزم من خارج بنود الاتفاق المقر، ونحذر من الانجرار إلى مسارات تطبيعية تسقط ما تبقى من قوة لبنان ومناعته.

كما تشجب الجبهة القومية السياسات غير المسؤولة والممارسات المسيئة للحياة السياسية والوطنية من قبل بعض القوى التي تدّعي التغيير، في حين تعمل على تعطيل مؤسسات الدولة والمجلس النيابي وإغراق البلاد في المزايدات والشعبوية، بما يخدم مشروعاً داخلياً وخارجياً يستهدف المقاومة ودورها وحضورها. وتؤكد الجبهة ضرورة إجراء الانتخابات النيابية في موعدها وفق القانون الذي يناسب لبنان واللبنانيين، لا وفق أجندات خارجية تعمل على استغلال الانتخابات لتمرير مشاريعها التطبيعية والسياسية المدمّرة لوحدة البلد.

أما في الملف المعيشي، تشدد الجبهة القومية على ضرورة أن تتحمل الحكومة كامل واجباتها في معالجة الوضع الصحي الذي يلمّ باللبنانيين، وتأمين الدواء والاستشفاء ودعم المستشفيات، ورفع الأعباء الساحقة عن كاهل المواطنين الذين باتوا يرزحون تحت ضغط كبير في أمنهم الصحي وحقهم في العلاج. وتؤكد الجبهة دعمها للجيش اللبناني في وجه أي اعتداء يتعرض له أو أي محاولة للمس بعنفوان وكرامة المؤسسة الوطنية الجامعة، كما تدعو الجبهة الأجهزة الأمنية للتشدد في محاربة الاتجار والترويج بالمخدرات التي تعمل على ضرب بنيتنا الاجتماعية.

إنّ الجبهة القومية تجدد التزامها الثابت بالحقوق الوطنية والسيادة، وترفض كل محاولات القفز فوق معادلة القوة التي تحمي لبنان، وتتمسك بخيار المقاومة والوحدة الوطنية طريقاً وحيداً لإفشال مخططات العدو وأدواته في الداخل.

الجبهة القومية

بيروت في 29-10-2025

سياسة

الجنوب تحت النار

بين عدوانٍ إسرائيليٍ ممنهج وسلطةٍ تُفرّغ الوطن من كرامته

نبيـلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ليست الغارات الإسرائيلية على قرى الجنوب هذا الأسبوع حدثاً استثنائياً، بل حلقة جديدة في سلسلةٍ طويلة من العدوان المتواصل منذ أكثر من عام، في خرقٍ يوميٍّ لاتفاق وقف إطلاق النار الذي صار مجرّد حبرٍ على ورق. لكن ما تكشفه الأيام الأخيرة يتجاوز البعد العسكري إلى مشهدٍ أوسع: مشروع استنزاف منظم يستهدف تفكيك معادلة الردع وتفريغ لبنان من عناصر قوّته النفسية والسيادية، في ظلّ سلطةٍ رسميةٍ تُحسن الصمت حين يُقصف الوطن، وتتحرّك فقط حين يُذكَر سلاح المقاومة.

العدوان المستمر: نار لا تنطفئ

من جرود شمسطار والنبي شيت إلى عربصاليم وتول وخلة العين وحاروف، تتنقّل طائرات العدو ومسيراته بين القرى والوديان اللبنانية، ناشرة الموت والرعب، ومستبيحة الأجواء كما لو أنّها سماء بلا سيادة.

النتيجة: شهداء مدنيون، منازل مدمّرة، قرى مهددة بالنزوح، وسلطة غائبة لا تملك سوى بيانات خجولة ومواقف لفظية.

والأخطر أن العدوان تجاوز الجوّ إلى الأرض: فجراً، توغلت قوة إسرائيلية إلى داخل بلدة بليدا واغتالت موظف البلدية إبراهيم سلامة بدمٍ بارد. جريمة موثقة بالصوت والصورة، لكنها واجهت — كالعادة — صمتاً رسمياً لا يليق إلا بأنظمة فاقدة للإرادة الوطنية.

الخرق كأداة استراتيجية: إعادة رسم ميزان القوى

ما يجري ليس ردّ فعل ظرفيّاً، بل استراتيجية إسرائيلية مركّبة. فالعدو يدرك أن الحرب المباشرة مع لبنان مكلفة، لكنه يعتمد نهج «الاستنزاف التدريجي» لإضعاف الجبهة الداخلية وتحويل المقاومة من حالة شعبية راسخة إلى ملف سياسي خلافي يمكن نزع شرعيته تدريجياً.

كل غارة على بيت، وكل تحليق لمسيرة فوق قرية، هو رسالة نفسية: «أنتم مكشوفون، لا حماية لكم، والمقاومة لا تردّ».

لكن خلف هذا الضجيج، يدور صراع أعمق على مفهوم السيادة ذاته: هل تبقى الكرامة الوطنية مرتبطة بقدرة اللبناني على الدفاع عن أرضه، أم تُختزل في بيانات الأمم المتحدة ومقررات السفراء؟

الصمت الرسمي وتواطؤ النخب

في المقابل، تبدو الحكومة اللبنانية وكأنها تدير ظهرها لجبهتها الجنوبية. فبدل أن تُفعّل أدواتها الدبلوماسية أو تدعو مجلس الأمن لمحاسبة العدو، تنشغل بلجانٍ وبيانات عن «ضبط السلاح غير الشرعي».

كأنّ المشكلة ليست فيمن يعتدي على الوطن، بل في من يحميه.

وهذا الانحراف في البوصلة لا يُفهم إلا ضمن سياقٍ أوسع من تفكيك الوعي الوطني، حيث يجري العمل على تحويل المقاومة إلى عبءٍ بدلاً من كونها ركيزة الكرامة الوطنية، عبر إعلامٍ ممول ونخبٍ مأجورة تروّج لثقافة الخضوع باعتبارها «واقعية سياسية».

التطبيع كغطاء إقليمي للعدوان

وفيما ينزف الجنوب، تنكشف ملامح تحالفٍ إقليمي جديد عنوانه المعلن «الاستقرار»، وجوهره التحالف مع العدو.

فالتقارير العبرية نفسها تؤكد استمرار الاتصالات بين السعودية وتل أبيب رغم الحرب على غزة، ووجود تنسيقٍ ميداني وأمني في ملفات الطاقة والسيبرانية.

أما الإمارات، فقد تحولت إلى ذراعٍ

لوجستية لإسرائيل في الإقليم، تموّل مشاريعها وتغطي وجودها تحت لافتة «المساعدات الإنسانية».

بهذا المعنى، لم يعد العدوان على لبنان فعلاً إسرائيلياً صرفاً، بل مشروعاً أميركيّاً–صهيونيّاً–عربيّاً مشتركاً لإعادة هندسة المنطقة وفق معادلة «أمن إسرائيل مقابل خنوع العرب».

أسرى لبنان في سجون الاحتلال: الجرح المنسي

في الوقت نفسه، يقبع عشرات اللبنانيين في سجون الاحتلال منذ سنوات، من البقاع إلى الجنوب، بينهم هادي وعلي عساف، عبد الله خضر، حسين الشريف، يوسف عبدالله، بلال غيث، علي دار شيني وغيرهم.

ملفّهم غائب عن الخطاب الرسمي، وكأن أسر اللبناني في معتقلٍ إسرائيلي لم يعد قضية وطنية.

لكن وجودهم هناك يذكّر بأن العدوان ليس فقط على الأرض، بل على الكرامة الإنسانية نفسها.

معركة الوعي قبل السلاح

إن أخطر ما يواجه لبنان اليوم ليس القصف وحده، بل محاولة قتل الإرادة الوطنية وتحويل المقاومة من فعل وجودي إلى تهمة سياسية.

فحين تصبح الكرامة «تهديداً»، والمقاومة «مغامرة»، يكون الوطن قد دخل مرحلة الانهيار المعنوي.

ولذلك، فإن مواجهة العدوان تبدأ من الوعي: وعي بأنّ إسرائيل لا تستهدف الجنوب فقط، بل تستهدف الذاكرة التي تحفظ معنى الجنوب، وتخشى أن يبقى في هذه الأرض من يقول «لا» في وجه الهيمنة.

خاتمة: ما بين الكرامة والفراغ

العدو يراهن على الزمن، وعلى ضعف الدولة، وعلى تواطؤ بعض الداخل، ليحوّل لبنان إلى كيان منزوع السلاح والإرادة.

لكن التجربة التاريخية تؤكد أن الجنوب لم يُكسر يوماً، لا بالاجتياح ولا بالحصار ولا بالتجويع.

من دماء الشهداء في عربصاليم وتول وبليدا، إلى الأسرى في زنازين الرملة والنقب، يولد الدرس ذاته:

أن الوطن لا يُحمى بالبيانات، بل بالإرادة.

وأن المقاومة ليست خياراً عسكرياً، بل هوية وطنية، ومن يتخلّى عنها، يتخلّى عن نفسه.

سياسة

مرور سنة على خديعة دونالد ترامب

امام اللبنانيين والعرب في ولاية ميشيغن

نجا حمادة ـ باحث في التاريخ القديم

الرابط للمقال على موقع المجلة

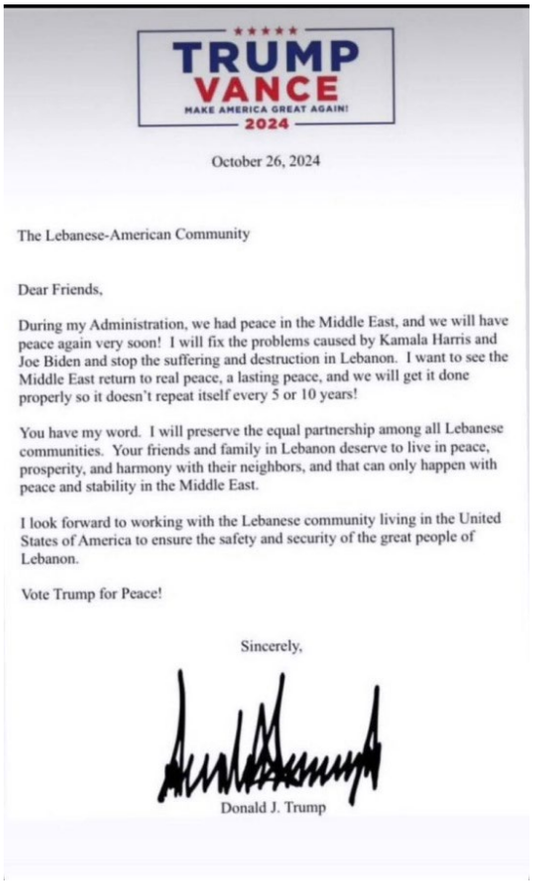
TRUMP
VANCE
MAKE AMERICA GREAT AGAIN!
2024

October 26, 2024

The Lebanese-American Community

Dear Friends,

During my Administration, we had peace in the Middle East, and we will have peace again very soon! I will fix the problems caused by Kamala Harris and Joe Biden and stop the suffering and destruction in Lebanon. I want to see the Middle East return to real peace, a lasting peace, and we will get it done properly so it doesn't repeat itself every 5 or 10 years!

You have my word. I will preserve the equal partnership among all Lebanese communities. Your friends and family in Lebanon deserve to live in peace, prosperity, and harmony with their neighbors, and that can only happen with peace and stability in the Middle East.

I look forward to working with the Lebanese community living in the United States of America to ensure the safety and security of the great people of Lebanon.

Vote Trump for Peace!

Sincerely,

Donald J. Trump

ترامب ـ فانس 2024

لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى

26 أكتوبر 2024

إلى المجتمع اللبناني ـ الأمريكي،

أكتب إليكم اليوم لأعبر عن التزامي الراسخ بإحلال السلام في الشرق الأوسط، وخاصة في لبنان. لقد شهدنا كيف أن إدارة كامالا هاريس وجو بايدن جلبت الدمار إلى لبنان، مما أدى إلى زعزعة استقرار المنطقة وتهديد أمن العائلات اللبنانية

أنا ملتزم بإعادة السلام والأمان إلى لبنان، وضمان أن تعيش المجتمعات اللبنانية في الولايات المتحدة وفي الخارج في أمان وازدهار. صوتكم مهم، ومستقبل لبنان يعتمد على قيادتنا القوية

صوتوا لترامب من أجل السلام

مع خالص التقدير،

دونالد ج. ترامب

تعرض المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية وقتها دونالد ترامب لموقف محرج أثناء زيارته للجالية اللبنانية ضمن ولاية ميشيغان، حيث كان المقرر ان يسعى للحصول على الدعم في مواجهة منافسته الديمقراطية كامالا هاريس.

كان اللقاء في مطعم شخص لبناني يدعى ألبرت عباس، فطلب من ترامب لقاء التصويت له أن يوقف الاعمال العسكرية التي تقوم بها إسرائيل في كل من غزّة ولبنان، وقال له بالحرف:» نحن نطلب

منك وقف سفك الدماء ووقف الحرب فوراً"

وبناء عليه وقع ترامب الوثيقة أدناه والتي قمنا بترجمتها حرفياً أعلاه.

نعم، لقد مرّ على توقيع الوثيقة 365 يوماً، وقد تحولت كلماته المزيفة إلى اضحوكة ومسخرة تتردد بين بلدات مناطق الحافة الامامية، وعلى أنقاض المنازل والارزاق.

السمة الثابتة في السياسات الغربية:

بينما تتواصل عمليات القتل والتهجير والجرف بحق شعبنا من قبل العدو الإسرائيلي بشكل يومّي، تتكرر الوعود الأمريكية ـ الأوروبية بإحلال السلام والاستقرار وهذا ما فعله دونالد ترامب عندما تعهد في ميشيغان بإعادة السلام إلى لبنان وهذا يعد نموذجاً واضحاً للازدواجية المقيتة والتي باتت سمة حقيقية وثابتة في السياسات الأمريكية ـ الأوروبية.

ومنذ ذلك الوقت عندما قدم ترامب خطابه كرسالة تضامن ودعم للبنانيين، تستمر إلى الآن آلة القتل المتطورة الإسرائيلية، في قصف وقتل وتهجير ومنع إعادة الاعمار بحق المدنيين اللبنانيين دون أي أدانة أو تدخل من قبل الأمريكيين، فهذا التناقض ما بين الأقوال والأفعال إن دلّ على شيء فهو يدل على خلل بنيوي في منظومة القيم والتي تدعي الولايات المتحدة أنها تدافع عنها (حقوق الأنسان وإحقاق العدالة الدولية)، وهذا ما يفسر لهث ترامب وراء جائزة (نوبل).

الانحياز لإسرائيل:

الولايات المتحدة الأمريكية اليوم لم تعد تخجل بأن تظهر انحيازها الفاضح لإسرائيل إثناء قتلها المدنيين، فالدعم المالي والعسكري الغير محدود الذي تتلقاه إسرائيل، يترجم عملياً بأنه غطاء دولي لاستمرار القتل بحق اللبنانيين، والفلسطينيين، والسوريين، والعراقيين، واليمنيين، والإيرانيين.

هذا الغطاء الدولي لتلك الارتكابات تنم عن تجرد كامل من الشعور الإنساني لديهم. وجميعنا يعلم كيف تعاطى مستشار ترامب المدعو توم برّاك عندما وصف شعوب منطقتنا ب «الحيوانات البشرية» وبالقبائل المتخلفة» وغيرها من المصطلحات الدونية، والتي تعكس تماماً رؤية استعمارية وعنصرية مقيتة لا تزال تسيطر على ذهنية «الرجل الأبيض».

الخديعة السياسية أداة انتخابية:

تلك الخطابات الرنانة التي تروج «للسلام» تستخدم عادة لشحذ الأصوات الانتخابية الخاصة بالجاليات اللبنانية والعرب بشكل عام، ليس بالضروري أن يكون لها انعكاسات على السياسة الخارجة، فنرى بوضوح مثلاً عندما يلتزم أحدهم

بدعم لبنان أو غيره، كيف تستمر الإدارة ذاتها في تقديم الدعم المفتوح، حتى في حالات القتل والتهجير والجرف وتدمير المستشفيات أو المدارس أو دور العبادة.

وبناء على هذه الخديعة السياسية، أو الانحياز الكامل فمن الطبيعي أن تكون نتائجه كارثية من حيث استمرارية النزاعات المسلحة والمجتمع الدولي متفرج، تهميش للقضايا الإنسانية في المنطقة امام مصالح ونفوذ الدول الغربية، والأهم انها حتماً ستعزز مشاعر الظلم والغضب والانتقام لدى شعوبنا، وهذا الشعور وردة الفعل ستقوض (مصداقية) المؤسسات الدولية والتي يفترض أن تلعب دورها بالضبط لتحقيق «العدالة الدولية».

نداء إلى الرأي العام العالمي:

بما أن شعوب منطقة المشرق لها الحق في الحياة والكرامة والامان والأمن، وبما أن شعوبنا ليست مجرد أدوات في لعبة المصالح الجيوسياسية، على الرأي العام العالمي أن يعيد النظر في السردية التي تقدمها الحكومات الامريكية ـ الاوروبية، وبالتالي عليها أن تطالب بتطبيق سياسيات عادلة تنصف المتضررين، ليس هذا فحسب، وإنما محاسبتهم أيضاً بصرف النظر عن الهوية.

العدالة يا سادة، لا تتجزأ، والسلام لا يُبنى على حساب المقهورين.

الخاتمة:

اليوم، وبعد مضي عام على خديعة ترامب والإدارة الامريكية، النتيجة: قرى لبنانية لم تعد على الخريطة، مصانع وشركات أصبحت مدمرة بالكامل، عائلات دفنت احبائها تحت الأنقاض، أطفالنا فقدوا طفولتهم بينما ترامب يعد الشعب اللبناني بالعيش الهنيء. اليست هذه أكبر جريمة سياسية ارتكبت بحق الإنسانية؟

365 يوماً على تلك الخديعة، التي لم تكن الاولى، ولن تكون الأخيرة، لكنها بالتأكيد أكدت وقاحتهم في اعتماد الخداع السياسي. ويا للعار.

فليعلم العالم، أن كل شهيد سقط هو شاهد على الخديعة الامريكية، وكل جريح ينزف سيلعن تاريخكم المقزز، وكل طفل شُرد هو خنجرٌ سيبقى في خاصرتكم، وكل منزل دُمر وحُرِق هو تماماً كما وثيقتكم السوداء المحروقة.

وليعلم العالم أيضاً، أن كل قطرة دماء تسيل على أرض لبنان ستبقى الشاهد الأكبر على خديعة ترامب وادارته، بالمقابل ليعلم ترامب وادارته وحلفائه أن المقاومة ستبقى صامدة، وستبقى الرد والردع الحقيقي على عدوانكم، وعلى خداعكم.

سياسة

لبنان والمشروع الوطني الجامع

احمد الايوبي

الرابط للمقال على موقع المجلة

في هذا المفصل التاريخي الدقيق، تبدو الحاجة أكثر إلحاحاً إلى مشروعٍ وطنيٍّ جامع يُعيد للبنان مكانته ودوره في المعادلة، بعيداً عن ارتهان القرارات الوطنية للخارج ومصالح قوى الاستعمار بصورته الجديدة. فالمشروع الوطنيّ الحقّ لا يُبنى على شعاراتٍ آنيةٍ أو مصالحَ فئوية، بل على رؤيةٍ استراتيجية تربط بين إعادة تأسيس الدولة من الداخل، وبين موقعها الطبيعي في مواجهة المشروع الأميركي–الصهيوني الذي يسعى إلى تفكيك المشرق وإخضاع إراداته الوطنية.

إنّ لبنان، بما يحمل من إرثٍ مقاومٍ ووعيٍ قوميٍّ، مدعوٌّ اليوم إلى استعادة بوصلته التاريخية: سيادة القرار، وعدالة النظام، ووحدة المصير مع محيطه القومي. فإعادة بناء الدولة ليست مجرّد ورشة إصلاحٍ إداريّ، بل فعلُ مقاومةٍ بحدِّ ذاته، يُعيد إلى الدولة معناها السياديّ، وإلى الشعب ثقته بقدرته على صناعة المستقبل.

إنّ المشروع الوطنيّ المنشود هو مشروعُ استنهاضٍ لا استسلام، مواجهةٍ لا مهادنة، يقوم على صون الهوية والكرامة والسيادة، ورفض الإملاءات الأجنبية بكل أشكالها، ليبقى لبنان وطناً فاعلاً في معركة تحرّر الأمة من الهيمنة، وشريكاً في صناعة شرقٍ جديدٍ يقوم على العدالة والكرامة، لا على التبعية والاستسلام.

سياسة

«فرانكنشتاين» المرعب وعصر الحياة المُصنَّعة ...

من ماري شيلي إلى الروائي العراقي أحمد سعداوي ...والجثث تتكدس!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

ليس من المبالغة القول إن رواية «فرانك شتاين» لماري شيلي هي أكثر أعمال الخيال العلمي تأثيراً في الثقافة الناطقة بالإنجليزية، بل إن كثيرين ينسبون إليها اختراع هذا النوع الأدبي نفسه.

هي أسطورة معروفة في جميع أنحاء العالم، والعالِم شبه المجنون ومخلوقه البشع ومن ركائز الثقافة الشعبية الغربية. وقد أطلق المخرج الشهير غييرمو ديل تورو قبل أيام قليلة نسخته الخاصة من الرواية.

ومع ذلك، فإن عدداً قليلاً من الناس يعرف فعلاً عمَّ تدور الرواية الأصلية. فبينما تُطبع في أذهاننا صورة الوحش ذي الرقبة المثقوبة والمكوَّن من أجزاء بشرية مختلفة ـ وهي صورة غير دقيقة ـ فقد نُسيت المعاني الحقيقية لقصة الوحش وخالقه، ومعها الدروس التي أرادت شيلي إيصالها.

تحمل الرواية عنوانها الكامل: «فرانكنشتاين؛ أو بروميثيوس الحديث»، وهي حكاية عن الخَلق، والتدمير،

والرفض، والانتقام. تدور القصة حول العالِم العبقري المنعزل فيكتور فرانكنشتاين الذي يسعى إلى تحقيق المستحيل: خلق الإنسان الكامل، ومن ثم إحياؤه. لكنه، وبعد أن ينجح في ذلك، يدرك فداحة ما اقترفه، فينبذ مخلوقه الجديد. يهرب الوحش المكلوم بالقهر والعذاب والتشويه، لكنّه يُرفض في كل مكان بسبب مظهره الشنيع. وفي النهاية، يعود إلى خالقه مطالباً إمّا بصفقة تنقذه، أو بانتقام قاسٍ.

تتناول الرواية العديد من الموضوعات، لكن أهمها بلا شك هو التلاعب بالحياة. تطرح الرواية سؤالاً جوهرياً: هل للإنسان الحق في أن يتولى بنفسه عملية الخلق ومنح الحياة؟ وماذا تكون عواقب ذلك إن فعل؟

هذه الأسئلة لا تزال في غاية الأهمية اليوم، خصوصاً مع التطورات الحديثة في تقنيات التلقيح الصناعي والولادة الاصطناعية. وعلى سبيل المثال ثمّة شركة تُدعى Manhattan Project، وهي ـ كما تشرح مؤسِّستها ورائدة التكنولوجيا الحيوية كاثي تاي ـ تسعى إلى تعديل جينات الأجنّة البشرية بشكل اصطناعي، أي إلى تصميم الإنسان الكامل. تقول تاي: «نريد أن نكون الشركة التي تفعل ذلك في العلن وبشفافية وبنوايا حسنة»، تلك النوايا التي عادةً ما تكون الطريق إلى الجحيم مفروشة بها. وعن الاسم تقول إنها وزملاءها «يعتقدون أن حجم مهمتهم،»، متمثلة في إنهاء الأمراض الوراثية، لا يقل أهمية عن العلم الذي كان وراء مشروع مانهاتن الأصلي». وتضيف: «تركيزنا ينصب على الوقاية من الأمراض، ونحن نضع حدّاً عند هذا المستوى فقط».

اللافت أن شريكة تاي في تأسيس الشركة نفسها كانت أيضاً مسؤولة عن قسم العلوم الحيوية في شركة Colossal Biosciences، التي تصدّرت غلاف مجلة Time قبل أشهر بعد إعلانها أنها نجحت في إحياء نوع منقرض من الذئاب يُعرف باسم الذئب الرهيب (dire wolf). وقد تمكنت الشركة من «إلغاء انقراض» الذئب الرهيب بتحليل شفرته الجينية من بقايا متحجرة، ثم تعديل الجينوم الخاص بالذئب الرمادي الحي ليطابق الجينوم القديم، وبعدها زرعت النواة المعدّلة في بويضات ذئاب رمادية أزيلت نواتها، وتم حضنها داخل كلاب بديلة. ولا تتوقف طموحات الشركة هنا، إذ تعمل الآن على إحياء طائر الدودو، ونمر تسمانيا، بل وحتى الماموث الصوفي.

قد تبدو هذه إنجازات مدهشة في مجال التكنولوجيا الحديثة ـ وهي كذلك ـ لكنها أيضاً بالضبط ما كانت شيلي تحذر منه.

إن فكرة تعديل الجينوم البشري بشكل مباشر هي تجربة «فرانكنشتاينية» بامتياز. فحتى لو كانت النتيجة طفلاً جميلاً أو مثالياً، يبقى هناك شيء مزعج في جوهره وهو حتما العبث بجوهر الإنسان. والسؤال الملحّ: أين سيتوقف هذا المسار؟ حتى لو صدقّنا أن هدف الشركة هو الوقاية من الأمراض فقط، فإننا نعلم يقيناً أن شركات أخرى ستتبنى التقنية لاحقاً لأغراض أبعد بكثير من ذلك.

وربما تتطلب هذه العملية تدمير مئات الأجنّة البشرية المخصّبة أو «أشخاصاً أحياء». فإذا كان الباحثون مستعدين لعبور هذا الخط الأخلاقي، فإلى أي مدى سيمضون؟ وماذا لو وُلد «الإنسان الكامل» الذي صمّموه بعيب لم يتوقعوه؟ ليس من الصعب تخيّل أن يتم التخلّص من «التجارب الفاشلة» كما يُتخلّص من النفايات الطبية ـ جنباً إلى جنب مع إخوانهم الأجنّة الذين لم يروا النور قط. من المحتمل جداً أن كلمات مخلوق فرانكنشتاين لن تعني لهم شيئاً: «إن الحياة، رغم أنها قد تكون تراكماً من الألم، عزيزة عليّ».

وماذا سيحدث عندما تُؤخذ هذه الممارسات إلى أقصى حدودها؟ أين سيكون الخط الفاصل بين الإنسان وغير الإنسان إذا أُعيد تصميم جزء كبير من الجنين البشري؟ ربما يكون اسم «مشروع مانهاتن» ـ وهو الاسم الذي أُطلق على البرنامج الأمريكي الذي أنتج القنبلة الذرية وجلب الموت والدمار للعالم!

تنطبق حكمة شيلي أيضاً على حالة شركة Colossal. فكما يحذّرنا فرانكنشتاين: بعض الأشياء يجب أن تبقى ميتة. ما الفائدة من إعادة نوع من الذئاب انقرض منذ آلاف السنين؟ لقد قدّمت لنا الطبيعة أمثلة كافية على الكوارث الناتجة عن إدخال أنواع غريبة إلى أنظمة بيئية غير مناسبة ـ مثل الأرانب الأوروبية التي سببت دماراً واسعاً في أستراليا. فكيف سيكون الحال إذا تم إطلاق نوعٍ جديد من الذئاب الضارية، أكبر حجماً

وأكثر شراسة من أي ذئب موجود حالياً؟ إنها وصفة لكارثة مؤكدة. قد تزعم الشركة أن ذلك سيساعد على «توازن النظام البيئي»، لكن ماذا لو قُتِل طفل صغير في قرية جبلية على يد قطيع من هذه الذئاب؟ هل ينبغي محاسبة «الخالق» كما حوسب الدكتور فرانكنشتاين؟ في لبنان لسنا بحاجة إلى هذه الذئاب فالذئاب البشرية في كلّ مكان، ناهيك عن كلاب ال Pitbull المتوحّشة والتي قام أحدها بقضم خصية ولد في إحدى القرى منذ أيام!

أما اليوم، فقد فُهِم معنى كلمة «وحش» (monster) فهماً خاطئاً. فالكثيرون يظنون أن معناها ببساطة «مخلوق قبيح»، لكن معناها الأصلي يشير إلى كيان مركَّب من أجزاء متنافرة ـ وليس بالضرورة قبيحاً. ومن يقرأ الرواية يعلم أن خطأ فيكتور فرانكنشتاين لم يكن في جعله مخلوقاً قبيحاً. على العكس، تصفه الرواية بأنه كان كامل البنية، طويل القامة، قوي العضلات، وله شعر أسود انسيابي. كان هدف فيكتور أن يخلق «الإنسان الكامل». فلماذا وُصف إذن بأنه بشع؟

كانت تقصد أن البشاعة ليست في الشكل، بل في الوجود ذاته. فمجرد أن يُخلق كائن بطريقة غير مقدسة، عبر جمع أجزاء بشرية وإحيائها بالصدمات الكهربائية، هو ما يجعله شريراً يتحدّى قوانين الطبيعة.

ففي العقيدة المسيحية، كما جاء في قانون نيقية، يُقال عن ابن الله إنه «مولود غير مخلوق»، لأن ما يولده الله هو الله، أما ما يخلقه فليس كذلك. وبالمثل، ما يصنعه الإنسان لا يمكن أن يكون «إنساناً» بحق. فمهما كان المخلوق طيباً أو جميلاً، فإن وجوده يظل مناقضاً لقوانين الحياة التي وهبها الله.

من المؤسف أن الصورة الشائعة اليوم لفرانكن شتاين تقتصر على الوحش الأخضر ذو الرأس المسطحة والعالم المجنون بمعطفه الأبيض. أما القصّة الأصلية فهي أعمق بكثير من ذلك. فرواية ماري شيلي تُعدّ من أعمدة الأدب الإنجليزي، ليس فقط لجمال أسلوبها الثوري في زمنها، بل لأن الأسئلة الأخلاقية التي تطرحها لا تزال حية إلى اليوم. إنها تحذير من التجارب ومن الدمار الذي قد ينجم

عن غرور الإنسان.

وحين كتبت شيلي عملها العظيم، كان الموضوع لا يزال في عالم الخيال العلمي. أما اليوم، فقد أصبحت مفاهيمها واقعاً علمياً ملموساً.

أما فرانكنشتاين العربي فلا يقل رعبا عن فرانكنشتاين الإتكليزي فرواية فرانكنشتاين في بغداد هي عمل أدبي للكاتب العراقي أحمد سعداوي، نشرت في عام 2013 عن منشورات الجمل في بيروت. تدور أحداث الرواية حول بطلها هادي العتاك، بائع عاديات في أحد أحياء بغداد، الذي يقوم بجمع بقايا جثث ضحايا التفجيرات الإرهابية خلال شتاء 2005، ويقرر لصق هذه الأجزاء لإنتاج كائن بشري جديد، يخلق هادي العتاك كائناً بشرياً غريباً من بقايا الجثث، وسرعان ما ينهض هذا الكائن ليقوم بعملية ثأر وانتقام واسعة من المجرمين الذين قتلوا [أجزاءه] وكأنه ينتقم لكل الضحايا الذين سقطوا.. تتداخل مصائر الشخصيات خلال المطاردة المثيرة في بغداد وأحيائها، ولكنها في النهاية تخضع لدوّامة عبثية الحرب!

تُعدّ الرواية من أدب الواقعية السحريّة، بحيث تتناول الأحداث والظواهر الاجتماعية والسياسية بطريقة غرائبية تخيلية. وتُعد عملاً أدبياً مميزاً يتناول الواقع العراقي بعد غزو العراق عام 2003 وقد استخدم الكاتب أحمد سعداوي أسلوباً سردياً فريداً، حيث جمع بين الواقع والخيال، ليخلق صورة قوية ومؤثرة للواقع العراقي في ظل الحرب التي افترست شعبه.

بين ماري شيلي و أحمد سعداوي خيوط عديدة وفكرة جامعة ، والأصعب من كلّ ذلك هو تكدّس الجثث والموت المجاني الذي يحكم العالم ، حكّام العالم يرتدون الأطقم الفاخرة المصنوعة تحديدا من صوف الخواريف الاسكتلندّية و ربطات العنق الفاخرة من متاجر لاغرفيلد و تومي هيل فيغر ورالف لورين في متاجر غاليري لافاييت وماي فير والجادة الخامسة و يتحكمون بغزو البلدان وقصف البلدان و المدن الآهلة بالسكّان بلا شفقة ولا رحمة !....

شد كباش بين جنوب افريقيا واميركا و«اسرائيل»

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

منذ بداية ولاية دونالد ترامب الثانية، شهدت العلاقات السياسية والأمنية بين الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا توترات لافتة وتحولات مهمة منها وقف المساعدات الأميركية لدولة جنوب إفريقيا بسبب الخلافات السياسية، نتيجة موقف بريتوريا من قضية الإبادة الجماعية في قطاع غزة في محكمة العدل الدولية ضد الكيان الصهيوني، وبسبب علاقاتها المتزايدة مع الصين وروسيا. وقد عمدت الولايات المتحدة على الصعيد الاقتصادي إلى فرض قيود على الصادرات الجنوب أفريقية وتقييد الامتيازات التصديرية، بسبب هذه الخلافات السياسية، ما ترك أثره على تدفقات الاستثمار والتجارة بين البلدين.

وبين مد وجزر في العلاقات بين الجانبين، بدأت تتصاعد وتيرة التوتر في الفترة الأخيرة، لا سيما حين انتقد ترامب قانون الإصلاح الزراعي في جنوب أفريقيا والدعوى التي رفعتها بلادها ضد «إسرائيل» أمام محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية. واتخذت إدارته سلسلة إجراءات بدأت بإلغاء المساعدات إلى جنوب أفريقيا، ومنح اللجوء للأقلية البيضاء بدعوى تعرضها للتمييز، ووصلت في آذار الماضي إلى طرد سفيرها إبراهيم رسول متهمة إياه بأنه يكره البلاد ورئيسها دونالد ترامب، حسبما أعلن وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو الذي قال عن رسول أنه «شخص غير مرغوب فيه»، ووصفه بأنه «سياسي يؤجج التوترات العرقية». لم تتوان جنوب أفريقيا عن الرد إذ اعتبرت أن طرد سفيرها في واشنطن إجراء «مؤسف»، مؤكدة ضرورة الإبقاء على «اللياقة الدبلوماسية» بين البلدين.

الرئيس ترامب الذي يهوى معاداة الدول والشعوب إدعى أن «الناس يهربون من جنوب أفريقيا حفاظاً على حياتهم. تُصادر أراضيهم، وفي كثير من الأحيان يُقتلون». هذا التصريح أثار حفيظة جنوب أفريقيا التي رفضت هذه المزاعم، وشددت على أنها عانت تاريخياً من التمييز ضد السود إبان الاستعمار ونظام الفصل العنصري قبل التحول إلى الديمقراطية المتعددة الأحزاب عام 1994 بقيادة نلسون مانديلا.

حيال كل هذه التطورات المتسارعة أثبتت جنوب افريقيا أنها تمتلك قراراتها بنفسها وسيادتها على قراراتها. لها الشجاعة الكافية لتكون قراراتها نابعة من مصالح شعبها خصوصاً حين أعلنت مؤخراً أنها أوقفت رسمياً جميع الشركات الاميركية على أراضيها وتوقفت عن تصدير المعادن إلى الولايات المتحدة. ويأتي ذلك بعد أيام قليلة فقط من قطع ترامب جميع التمويلات الاميركية لجنوب أفريقيا ولمنظمة USAID في جنوب افريقيا. وبذلك تكون حكومة جنوب أفريقيا قد أوضحت بشكل قاطع لترامب أن أميركا ليست شيئاً من دون المعادن الأفريقية. وأن ترامب إذا كان يعتقد أن الأفارقة ليسوا أكثر من مجرد متسولين، فعليه البحث عن المعادن

في مكان آخر لأن أفريقيا قد سئمت من عدم الاحترام والإزدراء الذي تتلقاه من العالم الغربي.

الجدير ذكره أن الولايات المتحدة تحقق أرباحاً تزيد عن 25 مليار دولار من جنوب إفريقيا سنوياً، وبالتالي سيؤثر هذا على الاقتصاد الأمريكي. وتتمتع جنوب أفريقيا باحتياطيات معدنية هائلة إذ تمتلك 13% من الاحتياطيات العالمية من الذهب، بالإضافة إلى احتياطيات كبيرة من المنغنيز والزركونيوم.. وتعتبر البلاد رائدة في إنتاج وتعدين هذه الموارد، والتي تشمل أيضاً الفحم والحديد، والقصدير، واليورانيوم، والماس. وتحتل جنوب أفريقيا المرتبة الأولى عالمياً في احتياطيات معادن مجموعة البلاتين وتعتبر منجماً عالمياً لها.

ووسط العنجهية الأميركية، ووحشية العدو الصهيوني في قطاع غزة لم تكن جنوب أفريقيا واقفة موقف المتفرج إذ قدّمت طلباً رسمياً إلى محكمة العدل الدولية في 29 كانون الأول عام 2023 يتهم «إسرائيل» بارتكاب أعمال إبادة جماعية في قطاع غزة وسقوط الآلاف من الضحايا بسبب القصف وأعمال التهجير القسري للفلسطينيين من بيوتهم .وفي كانون الثاني عام 2024 قامت برفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية بتهمة انتهاك التزاماتها بموجب اتفاقية منع جرائم الإبادة الجماعية، وانضمت أيرلندا إلى نيكاراغوا وكولومبيا والمكسيك وليبيا وبوليفيا وتركيا وجزر المالديف وتشيلي وإسبانيا ودولة فلسطين في طلب التدخل في القضية. ومنذ يومين أعلنت ماليزيا والبرازيل تأييدهما لجنوب أفريقيا في الدعوى التي رفعتها أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي ضد «اسرائيل». ويتزامن هذا الموقف في إطار اتساع دائرة الدول التي تعلن تأييدها للمسار القانوني الذي تتبعه جنوب أفريقيا، بهدف محاسبة دولة الاحتلال على انتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي الإنساني.

العلاقة بين جنوب أفريقيا والمسألة الفلسطينية ليست وليد الساعة إذ تعود إلى تسعينيات القرن الماضي. عام 1997 قال نيلسون مانديلا رمز التحرر من سياسة التمييز العنصري «لن نكون أحراراً حقاً ما لم يتحرر

الشعب الفلسطيني أيضاً». هذا الموقف كرره رئيسها الحالي سيريل رامافوزا وهو يدين جرائم الاحتلال «الاسرائيلي» في غزة. ومنذ عام 1994 اتخذت جنوب أفريقيا مواقف منحازة لفلسطين بعد أن كانت تسمى الحديقة الخلفية ل «اسرائيل» خلال حقبة نظام التمييز العنصري. في تلك الحقبة شدد نظام الابارتيد قبضته الأمنية فاضطهد مناوئيه بلا تردد وألقى بزعامات حزب المؤتمر الوطني الافريقي وعلى رأسهم نيلسون مانديلا في السجون.

تجربة نظام الفصل العنصري جعلت النظام الجديد في جنوب أفريقيا يدرك حجم معاناة الشعب الفلسطيني وجعله يتضامن أخلاقياً وفعلياً مع نضال الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره. وبعد توليه السلطة عرف مانديلا بمواقفه المساندة للقضية الفلسطينية وهو النهج الذي سار عليه أسلافه.

في نهاية 2017 خفضت جنوب أفريقيا التمثيل الدبلوماسي مع الكيان الصهيوني من سفارة إلى مكتب اتصال رداً على اعتراف إدارة ترامب بالقدس عاصمة «اسرائيل». كما وضعت بريتوريا نفسها في طليعة الدول التي تتبنى حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات ضد هذا الكيان. وخلال الحرب الحالية والمتواصلة على غزة كان الموقف الرسمي الجنوب أفريقي متميزاً في إدانة جرائم «اسرائيل» واتخذت خطوات تصعيدية تجاه تل أبيب بدأت بتحميل هذا الكيان مسؤولية التوتر بسبب عدم تنفيذه القرارات الدولية بشأن حل الدولتين ثم قطعت العلاقات الدبلوماسية مع دولة الاحتلال وطالبت بإحالة قياداته على محكمة الجنايات الدولية متهمة إياهم بارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين. ولم تتوقف عند ذلك لتقوم بخطوة تاريخية لم تسبقها إليها أي دولة وقدمت شكوى أمام محكمة العدل الدولية تتهم فيها «اسرائيل» بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الفلسطينيين.

والسؤال المطروح هو هل من أثمان قد تدفعها جنوب أفريقيا مقابل هذه المواقف المشرفة خصوصاً في ظل رسائل التهديد «الاسرائيلية».

المسيحية الغربية المتصهينة لا تمثّلنا

المشرق حارس الرسالة وأصل الإيمان

د. طارق سامي خوري ـ النائب السابق في البرلمان الأردني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

من الخطأ التاريخي والمنهجي وصف الإمبراطورية الرومانية بأنها كانت «مسيحية»، إذ إن هذا الكيان السياسي، في مراحله الكلاسيكية، كان وثنيّاً في طقوسه وهويته ومؤسساته. فقد استمدّت روما منظومتها الدينية من التراث الإغريقي ومن موروثات محلية، وأقامت شرعية سلطتها على فكرة «الألوهية الإمبراطورية»، أي تقديس الحاكم بوصفه ممثّلاً للآلهة على الأرض.

في هذا الإطار، شكّلت المسيحية الناشئة خطراً عقائدياً وسياسياً على البنية الرومانية، لأنها رفضت عبادة الأباطرة ودعت إلى ولاءٍ روحي لا يرتبط بالسلطة الزمنية. ولهذا السبب، شهدت القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد أشدّ فترات الاضطهاد ضد المسيحيين، لا سيما في عهد نيرون ودقلديانوس، حيث اعتُبرت المسيحية حركةً تخريبية تمسّ الأمن الديني والسياسي للإمبراطورية.

لكن التحوّل الجوهري جاء في القرن الرابع الميلادي حين أعلن الإمبراطور قسطنطين الكبير اعتناقه للمسيحية. لم

يكن ذلك تعبيراً عن قناعة روحية عميقة بقدر ما كان خياراً سياسياً لاستيعاب الدين الجديد وتوظيفه في خدمة السلطة. بهذا القرار، انتهت فعلياً مرحلة الإمبراطورية الرومانية الوثنية، وبدأت مرحلة جديدة في الشرق تُعرف باسم الإمبراطورية البيزنطية، التي ورثت الجغرافيا والسياسة الرومانية لكنها حملت هوية مسيحية شكلاً، دون أن تتخلّى عن جوهر السيطرة الإمبراطورية.

وهكذا، لم يكن التحوّل من روما إلى بيزنطة تحوّلاً إيمانياً، بل انتقالاً في أدوات الهيمنة؛ من تعدّد الآلهة إلى احتكار الحقيقة باسم الإله الواحد، ومن عبادة الأباطرة إلى عبادة السلطة باسم الدين. ومع مرور الزمن، أصبحت المسيحية الرسمية أداةً لضبط الشعوب لا لتحرير الإنسان كما بشّر المسيح.

ومع سقوط روما الغربية وصعود بيزنطة، تمركزت القيادة المسيحية في الشرق، في مدنٍ مثل أنطاكية والإسكندرية والقدس والقسطنطينية، حيث وُلد الفكر اللاهوتي الأصيل. لكن هذا التوازن لم يدم طويلاً، فبعد الانقسام بين الشرق والغرب، سقطت القسطنطينية عام 1453، وانتقلت القيادة الروحية والسياسية للمسيحية إلى أوروبا الغربية، التي أعادت صياغة الدين بمنطقٍ سلطوي يخدم تمدّدها الاستعماري.

عندها بدأت عملية «غربنة المسيحية»، أي نزعها من جذورها المشرقية وتفريغها من بعدها الإنساني. أُعيدت قراءة النصوص بروحٍ تبرّر القوة والغزو تحت مسمّى «نشر الإيمان»، ثم تحوّل هذا اللاهوت لاحقاً إلى غطاءٍ أيديولوجي للمشاريع الاستعمارية من الحروب الصليبية حتى العصر الحديث.

المسيحية المتهوّدة: من الرسالة إلى الأداة

في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومع صعود الفكر البروتستانتي المتأمرك، حدث انقلاب لاهوتي جديد، فالمسيحية الغربية لم تكتفِ بالاستلاب من المشرق، بل خضعت أيضاً لعملية تهويد ممنهجة عبر ما عُرف بـ «المسيحية الصهيونية». تمّ في هذا الإطار دمج النصوص الإنجيلية بتأويلاتٍ توراتية، وإحياء فكرة «شعب الله المختار» وتطبيقها على اليهود، في تبريرٍ دينيٍّ لقيام «الكيان الصهيوني» واحتلال فلسطين.

علماً بأن المسيح، الذي واجه قوى الظلم بوضوح، هاجم اليهود المقاومين لرسالته بقوله:

«**أنتُم أَولادُ أَبيكُم إبليس تُريدونَ إتمامَ شَهَواتِ أَبيكم. كانَ مُنذُ البَدءِ قَتَّالاً لِلنَّاس ولَم يَثبُتْ على الحَقّ لأَنَّه ليسَ فيه شَيءٌ مِنَ الحَقّ. فإِذا تكَلَّمَ بِالكَذِب تَكَلَّمَ بِما عِندَه لأَنَّه كذَّابٌ وأَبو الكَذِب**» (يوحنا 8: 44).

ومن الضروري أن يدرك أبناء المشرق، مهد المسيحية، وشعوب العالم أن المسيحية الغربية المتصهينة لا تمثّل المسيحية الحقيقية، ولا تعبّر عن مسيحيّي الأرض التي وُلدت فيها الرسالة. فشتّان بين مسيحيةٍ تُبشِّر بالحق والكرامة، وأخرى تُسخَّر اليوم لخدمة الاحتلال والهيمنة.

بهذا، تحوّلت المسيحية الغربية من رسالة خلاصٍ إنساني إلى أداة سياسية تخدم المشروع الصهيوني، وأصبح اللاهوت يُستخدم لتبرير الظلم، والإنجيل يُفسَّر بروح التوراة لا بروح المسيح.

لقد سُلبت المسيحية من المشرق، ثم سُلبت من ذاتها، حين تخلّت في الغرب عن قيم الحق والعدالة لصالح منطق القوة والتحالف مع الاحتلال. أمّا في منطقتنا، فبقيت المسيحية المشرقية، رغم ضعفها العددي، تحمل جوهر الإيمان الأول: المسيح الفلسطيني المقاوم الثائر، ابن الأرض، الذي دعا إلى الحقّ والعزّ والكرامة لا إلى الخضوع، وإلى الإنسان الثائر لا إلى السلطان... وهو من طرد اليهود من الكنيسة مخاطباً إيّاهم: «إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ». بتلك العبارة أعلن المسيح ثورته ومقاومته للّصوص اليهود الذين طغوا فساداً وظلماً، فتصدّى لهم بكلّ ما أوتي من قوّة وصرامة لانحرافهم وفسادهم.

خلاصة فكرية: المشرق مركز الرسالة والمعنى

إن استعادة المشرق لدوره التاريخي والروحي لا تعني مجرّد حماية وجودٍ مسيحي أو ثقافي، بل استعادة جوهر الرسالة الإنسانية التي وُلدت على هذه الأرض. فالمسيحية المشرقية لم تكن يوماً طقوساً أو مؤسسات، بل كانت صرخة حرية في وجه الإمبراطورية، ورسالة كرامة في وجه الاحتلال ومشروع الانتماء.

ومن هنا، يصبح التحدّي اليوم هو تحرير المسيحية من التهويد كما يجب تحرير فلسطين من الاحتلال؛ فهما وجهان لعدوانٍ واحد على الوعي الإنساني. حين يعود المشرق مركزاً للفكر والروح، لا تابعاً للاهوت القوة الغربي، عندها فقط تعود المسيحية إلى ذاتها ويعود الإنسان إلى إنسانيته.

سياسة

ويتقاتلون على جثة الطريدة

بدر الحاج

الرابط للمقال على موقع المجلة

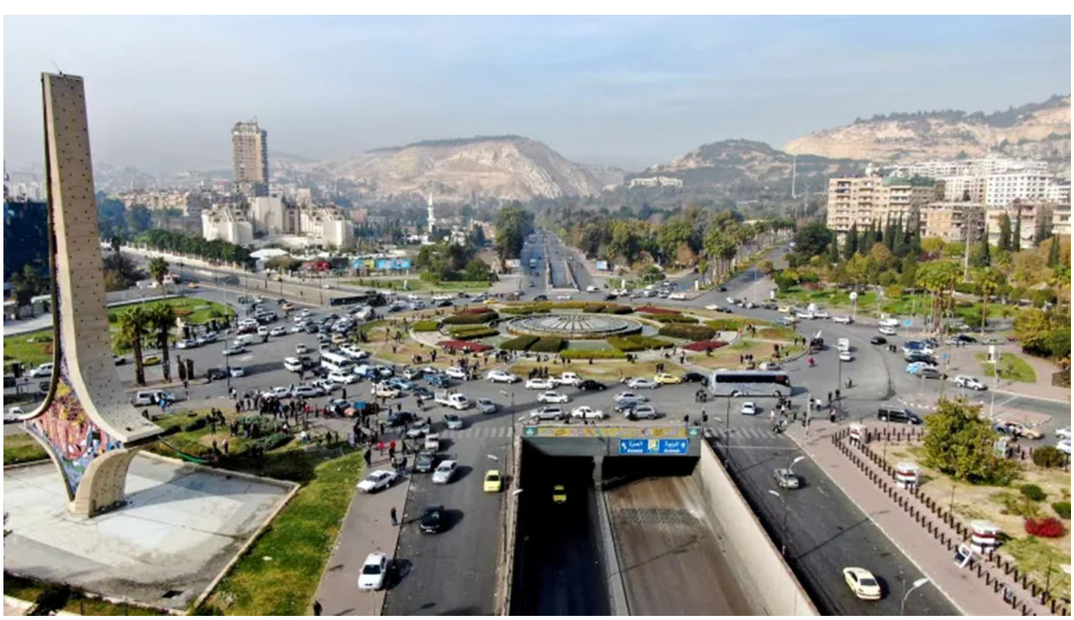

التنازع على سوريا الجريحة في أوجّه بين القوى التي تحالفت لنشر «الديموقراطية» في الشام. تاريخياً، كانت سوريا عرضة للتدخلات والأطماع، سواء من القوى الغربية الاستعمارية أو من المحاور العربية المتنازعة بعد الحرب العالمية الأولى. وخلال سيطرة قوى الاحتلال الفرنسي والبريطاني، شهدت بلاد الشام صراعاً بين القوتين المحتلتين لسيطرة إحداهما على المنطقة بصورة أحادية. واجه الفرنسيون محاولات عدة لاقتلاعهم من سوريا بتنسيق بين الجنرال سبيرس وونستون تشرشل الذي كان يكنّ كرهاً شديداً للجنرال ديغول قائد فرنسا الحرة.

ما بعد «الاستقلال» دخلت الولايات المتحدة الأميركية حلبة الصراع على بلادنا، وهو الصراع المتواصل حتى الآن ويتخذ أشكال التهديد المباشر والدعم المطلق غير القابل للنقاش لصالح المشروع الصهيوني الذي يقول قادته علناً إنهم سينفّذون الحلم الصهيوني من النيل إلى الفرات.

بعد نكبة فلسطين عام 1948، أطاحت المخابرات الأميركية في 30 آذار 1949، بتخطيط من ريتشارد ميد الملحق العسكري الأميركي في دمشق، بالحكم الوطني في سوريا، وكان الأداة الضابط حسني الزعيم، وسبب الإطاحة بالحكم كان رفض سوريا الاعتراف بإسرائيل، والأهم هو رفض التوقيع على مرور خط التابلاين في الأراضي السورية نظراً إلى كون عائدات الخط كما عرضته شركة التابلاين ضئيلة جداً.

حُكم حسني الزعيم انتهى في 14 آب 1949 بانقلاب مضاد. لكنه في فترة حكمه القصيرة سارع في التوقيع على اتفاقية التابلاين في 16 أيار، أما الاعتراف بدولة إسرائيل، فقد استمات حسني الزعيم للقاء دايفيد بن غوريون، كما يذكر وزير الخارجية السوري عادل أرسلان في مذكراته، ولكن بن غوريون كان يحتقره ويرفض اللقاء به.

ذلك المشهد يتكرّر اليوم. الصهاينة على أبواب دمشق، وسلطة «القاعدة» تستميت لإنجاز اتفاق أمني مع المحتل، لكن للصهيوني شروطه. في ظل هذه الدوامة وحالة الفوضى التي تعيشها سوريا اليوم، تتنافس الأطراف التي أسقطت دمشق للحصول على حصة من الغنيمة السورية والتي أنفقت مليارات الدولارات من أموال النفط لاصطياد الطريدة كما ذكر رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

في طليعة المتنافسين الطامعين بالأرض والثروات الطبيعية السورية، العدو الصهيوني. سقوط دمشق بأيدي تنظيم «القاعدة» وتدمير الجيش السوري وقواعده العسكرية، وثكناته ومطاراته ومخازن الأسلحة ومراكز البحوث العلمية وتسريح عناصره، ترافق مع تقدّم للجيش الصهيوني في الأرض السورية. جميع مرتفعات جبل الشيخ الاستراتيجية أصبحت تحت السيطرة الصهيونية لأول مرة منذ بدء الصراع مع إسرائيل. وتحدّث نتنياهو من قمم جبل الشيخ محاطاً بضباط قائلاً: «لن نرحل من هنا، ونريد جنوب سوريا منزوعاً من السلاح».

وتم احتلال كل الجولان ومساحات واسعة من الجنوب السوري الذي يعتبر سلة غذائية لدمشق، والدبابات

الإسرائيلية أصبحت على بعد كيلومترات من دمشق. يضاف إلى ذلك إعلان الصهاينة أن دروز جبل العرب أصبحوا تحت «حمايتهم». تم كل ذلك بهدوء دون طلقة واحدة من «الجهاديين» ثوار «الناتو». من ناحية أخرى، العلاقات الإسرائيلية مع التنظيمات الكردية قوية ومتينة، إذ أعلن الصهاينة أن الأكراد مثل الدروز هم تحت «حمايتهم» أيضاً.

مصلحة إسرائيل بالنسبة إلى الأميركيين فوق كل مصلحة، وفي الوقت نفسه سيطرة الأميركيين على الأطراف المتنافسة هي التي تقرّر في النهاية كم من الحصص ستنالها كل دولة

لم يقتصر الأمر على ذلك، فالعدو له رأي في تركيبة السلطة الجديدة في دمشق. أثناء المفاوضات المباشرة بين الصهاينة وحكام دمشق للتوصل إلى اتفاق أمني، قال الضابط الصهيوني موشيه العاد المشارك في المفاوضات إنه «نوقش خلال المفاوضات موضوع الجيش السوري، حيث استفسر السوريون عن رأي إسرائيل بإقامة جيش سوري». وتابع قائلاً: «إسرائيل ردت بصورة واضحة أنه لن يتم إنشاء جيش سوري في سوريا إنما سيتم إنشاء شرطة قوية فقط». وأفاد العاد بأن تل أبيب «لن تسمح بتاتاً بإنشاء جيش في سوريا ولن تسمح بإقامة قوات يمكن أن تشكّل خطراً على إسرائيل في يوم من الأيام».

وتكتمل كماشة الأطباق على سوريا من الشمال، فالأتراك يريدون حصتهم من الطريدة كونهم كان لهم الدور الرئيسي في التسليح وتأمين وصول «الجهاديين» من مختلف أنحاء العالم إلى سوريا. كما كان المال العربي يتدفق على خزائنهم لمواصلة حرب التدمير وما رافقها من إقامة غرفة عسكرية في لواء الاسكندرون المحتل باسم «درع السلام» للإشراف والتنسيق الميداني بين الفصائل «الجهادية». يضاف إلى ذلك، وهو الأهم، نهب جميع المصانع الضخمة الموجودة في المدينة الصناعية في حلب ونقلها إلى تركيا. وكما اقتلع الصهاينة في جنوب لبنان أشجار الزيتون المعمرة ونقلوها إلى فلسطين، مارس حلفاؤهم الأتراك ذلك أيضاً.

إنّ الأتراك الذين يدعمون بكل قوة الحكم القائم اليوم، يدّعون أنهم يريدون إقامة جيش سوري

جديد، لذلك حذّرهم الصهاينة من هذه الخطوة وعمدوا إلى قصف بعض الثكنات العسكرية التي تم نقل بعض المعدات التركية إليها. على أي حال، التنافس الصهيوني - التركي على سوريا لن يتعدّى التصريحات العلنيّة، فالمايسترو الأميركي كفيل بإزالة جميع العقبات. كما إن القطريين أيضاً يريدون حصة كونهم كانوا في صدارة القوى التي موّلت عملية إسقاط النظام السابق، وقد يضمن لهم التركي بعض الحصص.

اللاعب الآخر، السعودي، الذي أطلّ برأسه وأرسل وفوداً ووعداً بمساعدات اقتصادية ضخمة، أعلن عن بعضها مثل إنشاء برج ضخم في دمشق. فالسوريون المشرّدون والفقراء الذين كانوا ضحايا الحرب تحققت أمانيهم وزال الغم عن قلوبهم ببناء البرج. يتنافس السعوديون مع الأتراك وقطر على الحصول على حصة من سوريا. والصراع لا يزال محتدماً حتى اليوم، ولكن مهما كانت نتائج هذا الصراع، فالمايسترو الأميركي كفيل برص الصفوف والتوافق بين الحلفاء.

والمضحك/المبكي، حتى النظام الأردني، الذي استضاف غرفة «الموك»، يريد أيضاً حصة ونفوذاً في الجنوب السوري. وخاصة في مجال الثروة المائية. وهذا ما ستؤمّنه للنظام الأردني الإدارةُ الأميركية.

في هذا المشهد المتداخل، يبقى للأميركيين القول الفصل. وفي الوقت نفسه سيطرة الأميركيين على الأطراف المتنافسة هي التي تقرّر في النهاية كم من الحصص ستنالها كل دولة أسهمت في إسقاط سوريا.

إلى أن يتم القيام بتسوية نهائية بين جميع الأطراف، تتواصل عمليات القتل والخطف والاستيلاء على الأملاك الخاصة بالقوة. وتحاول السلطة القائمة تلبية مطالب الغرب بالانتهاء من ظاهرة «الجهاديين» الأجانب الذين استعملوهم في القتال، واليوم جاء زمن التخلّص منهم. حمام الدم متواصل يومياً لكن «الثورة انتصرت»، أليس كذلك؟

* نشر في جريدة الاخبار

سياسة

التاريخ السوري الحديث

بين إرادة المقاومة وعبث الحكومات

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفترة الزمنية التي مرّت على الوطن السوري خلال ما يقارب الأربعين عاماً الماضية لم تكن منعزلة عن تداعيات السياسة التي عصفت بالعالم والأمّة السورية منذ مطلع القرن العشرين. فقد كانت سمة المرحلة في سورية، في النصف الأول من القرن العشرين، مطبوعة باحتلالين عسكريين هما الاحتلالان الفرنسي والبريطاني، نتيجةً لنتائج حربين عالميتين غيّرتا وجه المنطقة. وإلى جانب هذين الاحتلالين، شهدت سورية احتلالين آخرين بقيا حتى النصف الثاني من القرن العشرين وما زالا: إذ تنازلت فرنسا أثناء احتلالها عن كيليكيا والإسكندرون لصالح الاحتلال التركي، بينما وضعت بريطانيا كل إمكانياتها وقوتها لتمكين اليهود من احتلال فلسطين وتثبيت هذا الاحتلال بكل أشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي، بالتنسيق مع القوى الاستعمارية الأخرى، والقوى السياسية الرجعية في بلادنا.

ومع النصف الثاني من القرن العشرين، انسحبت الجيوش الإنجليزية والفرنسية من سورية، غير أنّ الاحتلال لم يرحل فعلياً، بل تبدّل شكله إلى احتلال مدنيّ تمثّل في الحكومات التي

نصبها الاحتلالان الفرنسي والإنكليزي على سورية. كما بقي الاحتلال اليهودي التوسعي الذي يحلم موهوماً بإقامة «إسرائيل الكبرى»، والاحتلال التركي الذي يسعى لاستعادة النفوذ العثماني في المنطقة.

وخلال تلك الحقبة، كانت الحكومات السورية تتبدّل تبعاً للإرادات الأجنبية، غارقةً في كياناتها الضيقة، وفي فسادها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإداري، حتى أنها قمعت النهضة السورية القومية الاجتماعية وأفكارها التحررية. ومع ذلك، فإنّ ما يزيد على أربعين عاماً مضت كانت حبلى بالحروب وتداعياتها الكبرى على الوعي القومي والمجتمعي في سورية والمنطقة.

لقد استمرّت الحكومات السورية في اتباع سياسات ضيقة بعيدة عن المصلحة القومية، فزرعت الشقاق بين المواطنين ولم تُولِ احتلال فلسطين من قبل اليهود أو الاحتلال التركي أي اهتمام. هذا الإهمال الحكومي دفع القوى الشعبية والأهلية، البعيدة عن سياسات تلك الحكومات، إلى التحرك والنضال لتحرير فلسطين من الوجود اليهودي والدفاع عن الكيانات القومية الأخرى. وهنا بدأ التصادم بين الإرادة الشعبية القومية وتلك الحكومات، فانقسم المزاج الشعبي بين من يوالي الحكومات، ومن يوالي الوعي القومي المعبر عن مصالح الشعب السوري.

وبينما كانت الحكومات تلهث وراء الاستسلام للإرادة الأجنبية والعدو اليهودي، أصرت القوى الشعبية الوطنية على الكفاح المسلح كخيارٍ وحيد للتحرر. غير أن هذه الإرادة الثورية اصطدمت بإمكانيات الحكومات التي سخّرتها لملاحقة المقاومين والحدّ من نشاطاتهم إرضاءً للقوى الأجنبية، إلى أن جاء عام 1982، حين شنّ العدو اليهودي هجوماً على المقاومة المتمركزة في لبنان، فاضطرّ المقاومون الفلسطينيون إلى مغادرة البلاد بعد معارك شرسة، بينما واصل العدو تقدمه حتى بيروت. وفي تلك اللحظة، كانت السلطة اللبنانية تتعامل مع الاحتلال كأنه حق، بل أبرمت اتفاقاً مع العدو اليهودي.

لكن الإرادة الشعبية الوطنية لم تستسلم. فقد انطلقت المقاومة المسلحة من جديد، وتمكّنت من طرد العدو من أغلب المدن والقرى التي احتلها. وقد أثبتت هذه المقاومة قدرتها على هزيمة العدو، وأقنعت عدداً من الدول بجدوى الكفاح المسلح في تحرير الأرض ورفض

الإملاءات الأجنبية. وكانت من أبرز هذه الدول حكومة الشام والجمهورية الإسلامية في إيران، وإيران الدولة الصديقة تقاطعت مصالحها مع المصالح الوطن السورية في مواجهة العدو اليهودي ورفض إرادة المستعمر الأميركي والأطلسي.

وعلى مدى أكثر من أربعين عاماً، أثبتت الوقائع أنّ المقاومة قادرة على الردع وطرد العدو والمستعمرين، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكانية. كما أن انحياز حكومة الشام إلى خيار المقاومة جعل منها حكومة مقبولة شعبياً في سورية ولبنان على السواء. وفي هذه الحقبة التاريخية، انتصرت الإرادة الشعبية على العدو اليهودي، وتشكل في بلادنا والعالم العربي محوران: محور المقاومة الذي يمثل إرادة الشعوب ومصالحها، ومحور الخنوع الذي يمثل المصلحة اليهودية والاستعمارية. فتزعّمت الشام وإيران المحور الوطني الممانع، بينما انخرطت غالبية الحكومات العربية في المحور المستسلم للإرادة الاجنبية.

أما حصاد العقود الأربعة، فقد جاء واضحاً: المقاومة حقّقت تحرير الأرض، وفرضت معادلة الردع على العدو، ومنعت تصفية القضية الفلسطينية رغم تواطؤ غالبية القيادات الرسمية، وحافظت على مواردنا الطبيعية من النهب، وأعادت بعث الوجدان القومي تجاه الأرض السورية المحتلة. وأثبتت أن الحرية والسيادة قيمتان مقدّستان في وجدان الشعب السوري، وأن الروح المقاومة صارت أكثر تجذرا في النفسية السورية العامة.

في المقابل، ماذا حقّق محور الحكومات المدعوم من الأمريكان؟ لقد أثبت للشعوب فساد هذه الحكومات وسوء إدارتها وخضوعها للمستعمر، وعرتها أمام الشعب بتبعيتها السياسة الأمريكانية وللوحشية اليهودية. وأظهرت عجزها عن حماية الأرض وتأمين حياة كريمة لشعبها، بل أكدت أنها تبيع الوطن مقابل مصالحها الضيقة والمنافع الفردية.

لتعلم تلك الحكومات المستسلمة، وليعلم العدو اليهودي والمستعمر الطامع، أنّ الإرادة الشعبية السورية قد نهضت بالفعل، وأنها قادرة على تغيير وجه المنطقة. أما رهان الأعداء على أن حجم الدمار الذي لحق بسورية سيكسر إرادة شعبها، فهو رهان واهم تماماً كوهْمهم بأن اليهود شعب، وأمّة ووطن ودولة.

حجر الزاوية

إلى أين ؟

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الجنين في بطن أمه، إذا تجاوزته مرحلة نمو ما، أو تناست الطبيعة بطفرة ما، تصنيع عضو ما، سيولد وهو فاقد هذا العضو، وسيظل أشوهاً يعاني من النواقص، ويخسر من إمكانياته ما يفيد به نفسه وغيره، لا أريد من هذا المثال التبسيطي، أن أسقطه على الشأن المجتمعي في بلدان سورية الطبيعية، فالأمور واضحة تمام الوضوح، ولعل الندم والحسرة كقيم غير مجدية، تملأ فراغ الفشل الذي لا يمكن ردمه، طالما استمرت الدنيا في الارتقاء والتقدم، ليتحول هذا الفشل إلى قدر، علينا التعايش معه، دون فهم، أو حتى مقدرة على إدارته.

المظلوم هو صار مظلوماً ولو كان الأمر لمرة واحدة في حياته، فالظلم قد وقع عليه وسيتمر كذلك في وجدانه ومستقبله، حتى لو أنصف فيما بعد، والمهان كذلك، والمضروب

الفنان بيدرو نداف

المعذب في السجون والأقبية، كذلك أيضاً، فإلى متى ستستمر هذه الأحوال غير البشرية، التي تصلح خطأً أصغر بخطأ أكبر، وهل تفيد

معرفة الأسباب، وكشف المتآمرين المتسببين، في إصلاح ما قد انكسر؟، ومن ثم التأسيس والتأثيث، على ما هو مكسور ومعطوب؟

اليوم تدخل البشرية إلى الثورة التكنولوجية الرابعة، أي سبقتها في هذا العصر الحديث فقط، ثلاث ثورات تكنولوجية، تضمنت أولها تكنولوجيا الإجتماع والحوكمة، وترافقت إرتقاءً حتى الثورة التكنولوجية الحالية، ويبدو أنها ستستمر مع الثورة التكنولوجية الخامسة وما بعدها، فهل استطاع المولود من الجنين الآنف الاعتراف بعطبه، أو محاولة تعويضه؟ وكذلك هل استطاع المظلوم أو المضروب المهان، أن يصبح سوياً؟ التجربة أكبر برهان، فمنذ أيام النهضة (بعد 1850) وحتى يومنا هذا، أي بعد (175 عاماً)، لم تستطع هذه البلاد الارتقاء، في تكنولوجيات الاجتماع والارتقاء، قيد أنملة، بل استرخت في أحضان الأسباب واكتشافها، كنصر مؤزر يفيد في أخذ العلم والاندفاع إلى الانتقام والثأر، (لاحظوا الناصرية والبعثية ومن على منواليهما)، مع أن هذين الفعلين من خارج الموضوع تماماً، لا بل شاع في منجزاتهما، الإفلات من العقاب، كمنجز مكافأتي لتأييد ودعم، حوكمة خارجة عن التكنولوجيا المؤسسة للنمط البشري في العصر الحديث، وهو نمط مصالحي قانوني ينظم الحقوق والواجبات، ضمن بنية مجتمعية، قادرة على الاستجابة لاستحقاقات العصر، بمقدرتها على جمع وتوليف منتجات أعضاء المجتمع المنضوين في بنيته الحقوقية الحديثة، وفي هذا استنفار دائم لإمكانيات «المجتمع» بمعناه التكنولوجياتي، وزجه في التنافس غير الاختياري الذي تفرضه حيويات الشعوب، وربما ليس من القفز عن الواقع، سؤال «من نحن» إزاء حضور الذكاء الاصطناعي الحالي (كمثال)، وآفاقه غير الرحيمة، هل سنستمر بالغوص في أوحال مخلفات التكنولوجيات، أم سنرفع رأسنا فوقها ونرى ماذا حصل حولنا؟

لا أعتقد أن لدينا النية، وليس الإرادة أو المقدرة، على التنفس

والنظر حولنا في هذا الهشيم الذي يسمى بلاداً، ففي أثناء سوق الرئيس الفرنسي السابق إلى السجن، نتيجة لخرقه القوانين الانتخابية ، وعلى الرغم من محاولات ساركوزي دفن مخلفات علاقته بالقذافي، التي لم تجديه نفعاً بالإفلات من العقاب، لما نزل نبحث عن المستبد العادل، تلك الكذبة الكبرى في تاريخ المجتمعات والحوكمات، ونرقص في الساحات تهللا لها، معللين النفس بالأخذ بالثائر من القاصي والداني، أو مباركة امتصاص الثروة الوطنية، على أنها ممارسات استراتيجية كبرى، قد تفضي بنا إلى مجرد سد الرمق، من خيرات بلاد تمتلك كل شيء، ولا تمتلك شيئاً في آن معاً، عبر إزاحة نهائية لتكنولوجيات الاجتماع والحوكمة من الحسبان، في استعادة تاريخانية للتراث، بإستبدال الكلاشينكوف بالسيف، كعلامة على الحداثة والتحديث، في آليات الشوكة والغلبة، كتمثيل ديمقراطي لأكثريات موهومة، أمام أكثريات تكنولوجياتية تجوب العالم، تستطيع أن تمثل شعوبها عبر القوانين التي تجبر السلطة على الشفافية والعلانية، تجاه أكثرياتها على الأقل، فهل كان ساركوزي قادر على إخفاء علاقته الخارقة للقانون مع القذافي، رغماً عن الأكثرية التي حملته غلى سدة الرئاسة (وليس السلطة)؟.

لن تذهب هذه البلاد إلى أي مكان، ليس لها إلا الماضي لتلجأ إليه، إنه الرحم الذي يعيش فيه الجنين باستراحة دائمة من مسؤوليات الحياة الدنيا، غير عابئ ولا مسؤول عن طفراته وتشوهاته، ولا عن المواد المسممة التي تدخل جسد أمه، وتؤثر فيه، ولا عن العالم الخارجي الذي يمور بالحركة والإنجاز، فهو في مكانه يقبل بما يقدم له، حتى لو كان سماً، أو طلقة نارية في صدغ والدته.

هل هذا تشاؤم؟ أم جلد للذات؟ أم هو استقراء لواقع تاريخي لا يرحم، أعتقد مما رأيته وأراه الآن، أن المعطوب لن يتعافى من عطبه دون الإعلان عنه، بشفافية يرعاها القانون، ويطال المعطوب، قبل المعطوب به.

مجتمع

معرض المونة البلدية والحرف

لتجمع النهضة النسائية

مساحة لقاء وود وحنين

منى فارس ـ رئيسة تجمع النهضة

الرابط للمقال على موقع المجلة

دأب تجمع النهضة النسائية منذ العام 2010 على إقامة معرضه «العودة إلى الجذور» الذي يجمع بين المونة البلدية والحرف اليدوية، وهو معرض أهميته ان العارضين والشارين والمنظمين أصبحوا عائلة واحدة، لذلك لا يمكن تصنيفه ولا التعامل معه كمعرض تجاري، بل هو مناسبة وتلاقي يتجدد فيها الود وتتطور فيها المنتجات للتطابق أكثر فأكثر مع المواصفات المطلوبة صحياً وعصريا.

المونة البلدية في معرض تجمع النهضة لم تعد منتجا استهلاكيا للاستهلاك فقط، بل هي قطعة حية تحمل بين ثناياها تاريخاً عائلياً وعادات متوارثة عبر الزمن جيلاً بعد جيل، يضيف كل جيل عليها ما علمته إياه جدته ثم امه

أهمية معرضنا انه في زمن التواصل الإلكتروني والتسويق الالي حيث البائع والشاري لا يلتقيان، ما زال التجمع يوفر فرصة «سنوية» للقاء حيث يوطد فيه الناس علاقاتهم ببعضهم البعض ويتبادلون الخبرة ويضيفون اسماءً جديدة إلى شبكة علاقاتهم

التجمع بانتظاركم يومي 14 و15 تشرين الثاني لننسج الود من جديد ونستعيد الحنين.

الخيانة في فكر أنطون سعاده

الأسس الفلسفية لمفهوم الخيانة

د. ادمون ملحم الحلقة الأولى (1/12)

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

الملخص التنفيذي

يقدم هذا البحث تحليلاً شاملاً لمفهوم الخيانة في فكر أنطون سعاده، الذي لم ينظر إليها كمجرد خرق أخلاقي فردي، بل كظاهرة اجتماعية ـ سياسية شاملة تهدد كيان الأمة وتقوض أسس قيام نهضتها. يتبنى البحث منهجية تحليلية ـ نقدية لقراءة نصوص سعاده مباشرة، مع إجراء مقارنات مع بعض الآراء الفلسفية والتاريخية. يتوصل البحث إلى أن الخيانة في منظور سعاده تشكل «المرض العضّال» الذي يصيب جسد الأمة من الداخل، وهي أنواع متعددة: سياسية وفكرية واجتماعية، وأن المجتمع الذي يحتضن الخيانة محكوم عليه بـ «الموت المحتم». يخلص البحث إلى أن رؤية سعاده للخيانة تقدم إطاراً تحليلياً ثرياً لفهم العديد من الإشكاليات السياسية والتاريخية في المنطقة.

المقدمة

تمثل الخيانة، بما تحمله من دلالات على النقصان والغدر

والسقوط الأخلاقي، أحد أخطر الآفات التي تهدد كيان المجتمعات. وتتصدر «الخيانة الوطنية» أو ما يعرف بالخيانة العظمى قائمة هذه الصور، لكونها جريمة لا تستهدف فرداً، بل تُهدد أمن المجتمع كله وسلامته، مما يجعل فاعلها منبوذاً ومحطاً للاحتقار في تاريخ أمته.

وفي هذا الإطار، تشكل الخيانة في فكر أنطون سعاده أحد أهم المعوقات الداخلية التي تحول دون تحقيق النهضة القومية الاجتماعية وانتصارها. لم يقتصر مفهوم الخيانة عند أنطون سعاده على الإطار الأخلاقي الضيق، بل امتد ليشكل رؤية فلسفية وسياسية متكاملة، حيث يفهم الخيانة على أنها **ظاهرة مركبة:** تجمع بين **الانحراف الفكري والغدر التنظيمي والتآمر السياسي.** إنها، أولاً، حالة **انفصال عن النهضة وعن الحقيقة القومية الاجتماعية** التي تمثل معيار الولاء والانتماء. وثانياً، هي «السرطان» الذي ينخر في جسد الأمة من الداخل.

تكمن أهمية هذا البحث في كشف الأبعاد الفلسفية والاجتماعية المتعددة لمفهوم الخيانة عند سعاده، والتي لا تزال تشكل إطاراً تحليلياً قادراً على تفسير العديد من الإشكاليات السياسية والتاريخية في واقعنا المعاصر. كما يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية: كيف عرّف سعاده الخيانة وما هي أنواعها الرئيسية؟ كيف ارتبط مفهوم الخيانة عنده بمفاهيم أخرى مثل الأمة والنهضة والثورة؟ وما هي نتائج الخيانة على المستوى القومي والاجتماعي؟

الفصل الأول: الإطار النظري ـ الخيانة في الميزان الفلسفي والتاريخي

1.1 مفهوم الخيانة لغة واصطلاحاً

أولاً: في اللغة:

تشتق «الخيانة» من الجذر اللغوي (خ ون) الذي يحمل دلالتي **النقصان والضعف.** فالفعل «خَانَ» يعني نقص الشيء وأخفقه، ويُقال «خَانَ العَهْدَ» أي نقضه ولم يفِ به. كما يُستعمل هذا الجذر لوصف **الضعف المادي والمعنوي**، فيُقال «خَانَتْهُ رِجْلاهُ» إذا ضعفتا عن حمله، و«خائن العين» لمن يسرق النظر. وهذا يربط الخيانة جوهرياً بمعنى **الخور والوهن الداخلي.**

ثانياً: في الاصطلاح:

هي **نقض العهد في السر** وإخفاء ما يجب إظهاره من الوفاء، مما يجعلها نقيضاً للأمانة. وجاء تعريفها بأنها «نقض العهد وإفشاء السر وإسداء النصح للأعداء» (ابن منظور، لسان العرب). وقد توسع هذا المفهوم ليشمل مختلف صور الغدر ونقض العهود والمواثيق وكل إخلال بالواجب أو تفريط في الأمانة، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة.

وهكذا يتكامل المعنيان اللغوي والاصطلاحي ليصورا الخيانة كـ **نقصان في الوفاء وضعف في الحفظ** للعهد، وهو ما يتسق تماماً مع تشخيص سعاده لها كمرض وجودي يهدد كيان الأمة ويقودها إلى «الموت المحتم».

1.2 الخيانة في الفكر السياسي الغربي

تعددت النظرات إلى الخيانة في الفكر السياسي الغربي، وتجلى هذا التعدد في موقفين متقابلين. فبينما نظر مكيافيلي في كتابه «الأمير»[1] إلى الخيانة كأداة سياسية براغماتية قد تكون ضرورية لتحقيق المصالح والوصول إلى السلطة ـ حيث يقدم في الفصل الثامن نماذج لحكام استخدموا الخيانة، وينصح في الفصل الثامن عشر الأمراء بعدم الالتزام بوعودهم إذا تعارضت مع مصلحتهم في إطار مقولته الشهيرة «الغاية تبرر الوسيلة» ـ نجد نقيضاً لهذه النظرة في فلسفة إيمانويل كانط الأخلاقية. ففي مؤلفه «أسس ميتافيزيقا الأخلاق» يرفض كانط الخيانة بشكل مطلق، معتبراً إياها مخالفة للواجب الأخلاقي القاطع الذي يجب أن يكون قانوناً كونياً شاملاً، إذ لا يمكن أن يصبح الكذب أو نقض العهود قاعدة عالمية دون أن يدمر أساس الثقة والأخلاق في المجتمع نفسه.[2]

1.3 الخيانة في السياق التاريخي الإسلامي والعربي: تحليل الأسباب والنتائج

شكلت الخيانة البعد الخفي في تفسير العديد من المنعطفات التاريخية الحاسمة، حيث مثلت

1 نيكولا مكيافيلي، «الأمير»، ترجمة محمد لطفي جمعة، هنداوي، القاهرة، 2014. عنوان الفصل الثامن: «فيمن بلغوا الإمارة بالإثم والغدر».

2 كانط، أسس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي، ص 50 ـ 55.

العامل الحاسم الذي حوَّلَ التحديات الخارجية إلى كوارث حضارية شاملة. وفيما يلي تحليل لأهم هذه النماذج:

أ ـ سقوط بغداد (1258م): الخيانة كتفكيك داخلي

يشكل سقوط بغداد على يد المغول عام 656هـ/1258م نموذجاً صارخاً لتحول الخلافات الداخلية والضعف الهيكلي إلى كارثة حضارية. في فترة كانت فيها المنازعات الطائفية حادة، وسلطة الدين مهيمنة على النفوس، تروي مصادر تاريخية رئيسية ـ مثل «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ـ رواية تتهم الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي بالتواطؤ مع المغول، عبر إضعاف الجيش وإقناع الخليفة المستعصم بعدم المقاومة الفعلية، مما سهّل عملية السقوط. وتشير هذه الروايات إلى أن غاية الوزير كانت نقل الخلافة من بني العباس إلى العلويين.

ومع إشكالية هذه الرواية واختلاف المؤرخين المعاصرين حول دقتها، حيث يرى كثيرون ـ كالمؤرخ د. جمال الدين الكيلاني في كتابه «سقوط بغداد» ـ أنها رواية مبسطة لجملة أسباب معقدة، إلا أن بقاءها في الذاكرة الجمعية للأمة يؤشر إلى أمر بالغ الأهمية: وهو كيف تتحول الانقسامات الطائفية والمصالح الضيقة للنخب داخل جسد الدولة إلى صورة من صور «الخيانة العظمى» في الوعي الشعبي والتاريخي.

وهكذا، يتجاوز سقوط بغداد كونه مجرد هزيمة عسكرية، ليصبح تجسيداً لما يحذّر منه سعاده من أن الخيانة تبدأ بتمزق النسيج الاجتماعي وتحول الولاء من المصلحة العامة إلى المصالح الفئوية، مما يهيئ الأمة للوقوع تحت نير الإرادات الأجنبية.

ب ـ سقوط الأندلس (1492م): الخيانة كتفاوض على المصير

يمثل سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس نموذجاً آخر للخيانة يتجلى في التفاوض السري والاستسلام المدبر. يوثق المؤرخ د. محمد عبد الله عنان في كتابه «تاريخ الدولة الإسلامية في الأندلس»[1] كيف أن:

- المفاوضات السرية بين بعض قادة بني الأحمر والملوك الكاثوليك

1 محمد عبدالله عنان. (. (1997تاريخ الدولة الإسلامية في الأندلس (ط. 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

- الخلافات العائلية على السلطة داخل قصر الحكم
- تضارب المصالح بين النخب الحاكمة

كل هذه العوامل شكلت خيانة للعهد والمبادئ، حيث ضحى الحكام بمستقبل شعب وحضارة بأكملها في سبيل الحفاظ على امتيازاتهم الشخصية. وهذا يتوافق تماماً مع تحليل سعاده لخيانة الحكّام النفعيين الذين يُسلّمون الأمة لأعدائها تحت شعارات برّاقة تبرر الاستسلام.

ت ـ سقوط الدولة العثمانية (1922م): الخيانة كتحالف مع المستعمر

يمثل سقوط الدولة العثمانية النموذج الأكثر معاصرة للخيانة السياسية بمفهومها الحديث. ففي كتابه «الثورة العربية الكبرى كما يرويها ضباطها»[1]، يوثق أمين سعيد كيف أن:

- التحالف مع القوى الاستعمارية (بريطانيا) ضد الدولة العثمانية
- الوعود الكاذبة بالاستقلال التي قدمتها بريطانيا للعرب
- الانقسامات الطائفية والإقليمية التي غذّتها الدول الاستعمارية

كل هذا أدى إلى «طعنة في الظهر»، كما يصفها العديد من المؤرخين، ساهمت في تمزيق العالم العربي وتقسيمه إلى دويلات تابعة. وهذا هو عين ما يحذّر منه سعاده من تحول المأجورين والنفعيين إلى «أدوات طيّعة في يد القوى الخارجية».

الخاتمة التحليلية:

من خلال هذه النماذج التاريخية، يتضح أن الخيانة لم تكن مجرد حادث عارض، بل كانت المرض العضّال الذي ينخر في جسد الأمة من الداخل. وهي تظهر في أشكال متعددة:

- خيانة الولاء (كما في سقوط الدولة العثمانية)
- خيانة المسؤولية (كما في سقوط بغداد)
- خيانة المبادئ (كما في سقوط الأندلس)

وهذا كله يؤكد صحة رؤية سعاده التي ترى في الخيانة "السرطان» الذي يجب استئصاله، والمجتمع الذي يتسامح معها هو "مجتمع مصيره إلى الموت المحتم.»[2]

1 أمين سعيد. (1967) الثورة العربية الكبرى كما يرويها ضباطها. بيروت: دار الكاتب العربي.

2 أنطون سعاده، سعاده في أول آذار، خطاب عام 1938، ص 50.

ثقافة

اضاءات على دستور سعادة

عبد الوهاب بعاج ـ الحلقة الحادية عشرة والاخيرة

الرابط للمقال على موقع المجلة

كما نشر في الكتاب الأسباب الموجبة، التي نرى من الأجدر ذكرها كما وردت

(أعلن حضرة الزعيم في خطابه التاريخي في الأول من يوليو عام 1935 بأن الحزب السوري القومي الاجتماعي، هو الدولة السورية الحقيقية الممثلة للمصالح السورية الراهنة، وبما أن لكل دولة قضاها، شاء حضرة الزعيم منذ بدء الحركة القومية الاجتماعية، أن يكون للحزب قضاء ينظر في المخالفات التي تنشأ بين القوميين وفقاً لتشريع خاص ينطوي على قواعد نظامية تستمد روحها من مبادئ الحزب الاجتماعية والسياسية).

وقد رأى أن (يسلم إلى قوميين من أهل الاختصاص والمكانة فقرر إنشاء محكمة حزبية تحل محل الإدارة في الخصوص المذكور، وتتعداها في الصلاحية إلى النظر في الخلافات المدنية التي تنشأ بين القوميين).

(وبالواقع فإن من المغالطة أن يدب خلاف مهما كان بين قوميين، ولا تسارع السلطات الحزبية إلى معالجته وفصله، بإمكانياتها ووسائلها سند المبادئ الحزب وعقائده).

(أضف إلى ذلك أن القوميين عند انخراطهم في الحزب يقسمون على التعاون والتآخي لتوجيه نشاطهم وجهدهم لتحقيق نشاطهم وجهدهم

لتحقيق عقيدة واحدة ومثل أعلى واحد مما يجعل افتراض الخلاف بينهم في الحياة المدنية عارضاً سريع الزوال بروح التفاهم).

ومن أجل تنفيذ أي حكم باعتبار أن الحكم لا يملك سلطة التنفيذ الجبري، فإنه (يسلم حكمها للسلطات الإدارية في الحزب التي تسعى لتنفيذه وفقاً للروحية الحزبية والمسلكية التي يتحلى بها القوميون فيخضعون للحق ويطبقون النظام على أفضل وجه).

هذا النص الدستوري الكامل كيف اختفى ولماذا؟؟؟

إن كان الزعيم الذي أصدره بعد عودته من المغترب 2 آذار 1947، وقد انشغل بملاحقة السلطات اللبنانية، وتصفية العناصر المتلاعبة بمصير الحزب، إضافة لانشغاله بالتوجيه الفكري، كان شأن تنظيم المحكمة ثانوياً بوجوده كمؤسس وصاحب السلطات.

إنما غير المفهوم، والغريب، أن العناصر التي أعادت تشكيل الحزب بعد استشهاد الزعيم وهم من الرعيل المرافق والمفترض علمه بهذا المرسوم، علما أنه نشر في النشرة الثقافية، وكتاب وزارة الاعلام، ومع هذا أغفل ليصدر قانون أصول المحاكمات. عن المجلس الأعلى سنداً للمادة الثانية عشرة (دستور سعاده) والمادتين العشرين والحادية والعشرين من المرسوم / 8 / (المغير لدستور سعاده). صدر هذا القانون بتاريخ 9 كانون الثاني 1955. باسم: قانون أصول المحاكمات، من 24 مادة في الفصل الأول ـ هيئة التحقيق وفي الفصل الثاني هيئة المحكمة.

بعد أزمة الحزب وانشقاقه، قامت (الانتفاضة، بوقف العمل برتبة الأمانة 1957.

وفي 8 تموز 1959 أجري تعديل المرسوم / 8 / المعدل وجرى تعديل هذا القانون وأصبح على الشكل التالي:

في المادة الأولى: يختص هذا القانون بالتحقيق والمحاكمة ضد رئيس الحزب ورئيس المجلس الأعلى وأعضائه والعمد، وأعضاء الهيئة الانتخابية فقط.

في المادة الثانية: تنتخب هيئة التحقيق (ممثل الحق القومي وثلاث محققين) من قبل المجلس الأعلى من أعضاء الهيئة الانتخابية.

في المادة الثالثة: المجلس الأعلى، يحيل الشكاوى للتحقيق.

والمادة الثالثة عشرة: التحقيق مع رئيس الحزب أو رئيس المجلس الأعلى أو أحد أعضائه، إلا محقق يعينه مجلس الأعلى.

والفصل الثاني ـ هيئة المحكمة

المادة الرابعة عشرة: تنشأ محكمة لمحاكمة القضايا التي ترفع إليها من هيئة التحقيق.

والمادة الثانية والعشرون: تستثني رئيسي المجلس الأعلى ورئيس الحزب، وتجعل محاكمتهم من اختصاص المجلس الأعلى، حيث يتخذ صفة هيئة المحكمة.

وفي المادة الخامسة عشرة: تتألف المحكمة من رئيس ومستشارين وناموس ينتخبهم المجلس الأعلى من أعضاء الهيئة الانتخابية،

ومستشارين اثنين احتياطاً، ولمدة سنة واحدة حسب **المادة السادسة عشرة،**

والمحاكمة سرية ما لم يرى المجلس الأعلى علانيتها، حسب **المادة التاسعة عشرة.**

واحكامها تستمد من الدستور، قناعاتها، وترفع الأحكام إلى المجلس الأعلى الذي له حق (بالتخفيف، والعفو بأكثريته المطلقة إما عفوياً أو بناء على طلب). **المادة عشرون،** للمجلس الأعلى وحده حق الطرد أو سحب رتبة الأمانة أو الغاء عضوية الهيئة الانتخابية. بعد أن يعيد دراسة ملف الدعوى المرفوع إليه **(المادة واحد وعشرون).**

كما أجاز القانون إعادة المحاكمة في حال ظهور أدلة جديدة حسب **المادة الخامسة والعشرون إن هذا القانون ساري المفعول حتى الآن.**

في الجانب الآخر

صدر عن المجلس الأعلى قانون التنظيم القضائي بالقانون 13 لعاد 2001

الغريب ما جاء في مقدمته:

(أنشأ الزعيم المحكمة الحزبية المركزية وأعلن عنها في خطاب المنهاجي بتاريخ الأول من حزيران عام 1935 وفق تعميم عمدة الثقافة،

ثم أصدر المجلس الأعلى في 17/8/2001 قانون التنظيم القضائي،

وعدل بالقانون رقم / 6 / تاريخ 13/7/2010

وأقره المجلس الأعلى بصيغته الحالية بالقانون رقم 3/83 الصادر بتاريخ 6/2/2015 ونشره رئيس الحزب في 13/3/2015.

السؤال؟؟؟ هم يعلمون بالمرسوم المشكل للمحكمة الحزبية الذي أصدره الزعيم.

لماذا لم يعمل به، وهو الأرقى فكراً وتنظيماً حقوقياً، وعمدوا إلى نسخ قانون الأصول المعمول به في سلطات لبنان والشام، مع تبديل بعض المصطلحات الحزبية.

تألف هذا القانون من / 68 / مادة موزعة على فصل أول وثمانية أبواب.

في الفصل الأول (المحكمة الحزبية المركزية)

(مادة 1) وتتألف المحكمة من ستة أعضاء ينتخبهم المجلس الأعلى من تسعة مرشحين يقترحهم عميد القضاء ومطالعة رئيس الحزب على أن يكونوا من الأمناء ذوي الخبرة القانونية أو العلمية والإدارية.

اختصاص المحكمة

دستورية القوانين، التي يعترض عليها رئيس الحزب أو أحد أعضاء المجلس.

تفسير الدستور والقوانين حين الخلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ويشمل الاختصاص كل خلاف إداري ومسلكي ومدني (فقرات من 1 إلى 9 مادة 4)

قرارات المحكمة، مبرمة ما عدا الحكم بالتجريد من رتبة الأمانة والطرد، تحتاج إلى إبرام المجلس الأعلى

وفي أصول المحاكمات، حيث

الباب الأول في الادعاء، حيث سلطة ممثل الحق الحزبي أولاً والمحكمة ثانياً (المواد 1،3)

الباب الثاني: في المحاكمة وإجراءاتها المواد 4 ـ 29 حيث قرار المحكمة)

الباب الثالث فيه الاعتراض على الأحكام الغيابية (المواد 30 ـ 34)

الباب الرابع إعادة المحاكمة (المواد 35 ـ 38)

الباب الخامس، القضاة المنفردون (المواد 39 ـ 73)

الباب السادس أصول التبليغ (المواد 44 ـ 53)

الباب السابع الأصول الموجزة، وهذا الباب يتعلق بالقضايا الدستورية كما جاء في اختصاص المحكمة، وهو مكرر، إنما هنا يشير إلى طريقة وأصول المحاكمة (المواد 54 ـ 59)

الباب الثامن يتعلق بسجلات الهيئة القضائية (المواد 60 ـ 68) والفرق واضح بين القضاءين

كتاب

كتاب ادونيس في الحزب القومي للدكتور سليم مجاعص

إبراهيم مهنا ـ الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

في المقال السابق تناولنا نتاج ادونيس في الشعر والتي رصدها الكاتب د سليم مجاعص في كتابه «ادونيس في الحزب القومي دراسة توثيقية» ونتابع في هذا الجزء متابعة كتاباته النثرية في الفترة نفسها.

. نشر أدونيس بعض أعماله النثرية بأسماء مستعارة وتُعدّد خالدة سعيدة بعضا منها مثل «عائدة أسمر» و«أميمة الكاظمي»، وقد بلغت هذه المقالات ما لا يقل عن 30 مقالة، نشرها على صفحات «الجيل الجديد» بين 1951 و1952 تحت أسماء مختلفة.

. من أول المواضيع التي كتب فيها أدونيس نثراً تحت اسمه الأساسي موضوع المرأة، فتحت عنوان «**المرأة في أدبنا المعاصر**» يكتب مقالة نُشرت أولاً في مجلة «عصا الجنة» في 18 آب 1951، يستعرض صورة المرأة في الأدب السوري المعاصر الذي يراها جسداً يموج بالفتنة، ويتلهّى بالإغراء، ويتفنّن بالتجميل. ويسأل مَن مِن الأدباء: من رأى في المرأة «زنوبيا» تفتح بصدرها وجراحها وآلامها... طريق النصر والحياة لأمتها وبلادها؟ مَن منهم رأى فيها «أليسار» تؤسس إمبراطورية، شغلت العالم، وكانت دفقاً دائماً من البطولة والفتح؟ ... مَن منهم رأى فيها «سميراميس» تقيم صرحاً ضخماً، لمملكة... كان كل ما فيها خيراً وحقاً وجمالاً؟ ... مَن منهم رأى فيها «أناة» تجسيداً حياً لقوى الخير... تناضل الشر، فتصرعه وتسحقه... وتعلّم الإنسان كيف يناضل الشر، فيصرعه ويسحقه؟». ويعلن أدونيس ضرورة نظرة مغايرة. وهو يتبع في ذلك «الصراع

الفكري في الأدب السوري»، حيث يرفض سعاده الحب في صوره الوحشية البدائية الغريزية، ويدعو إلى الحب المتسامي.

وينشر أدونيس على صفحات «الجيل الجديد»، تحت اسمه المعتاد، سلسلة مقالات بعنوان «**في الأدب السوري**». يتناول فيها ضلعاً أساسياً من تعاليم النهضة السورية القومية، أي إعلان الحقيقة السورية، حقيقة الأمة السورية وتاريخها وثقافتها ومآتيها. وإعلان هذه الحقيقة هو الموضوع الأول المتوجّب على مثقّفي النهضة القومية الاهتمام به.

في **المقال الأول** من هذه السلسلة يصف أدونيس المفارقة بين أثر الأدب السوري على الحضارة الإنسانية، ومعرفة الإنسانية بمصدر هذا الزخم الثقافي: قصة الأدب السوري، الينبوع الذي تفجّر جداول خيّرة، ملأت العالم خصباً وحياة.. فنحن لا نجد في تاريخ الأدب إشارة إلى الأدب السوري. فالشخصية السورية منعدمة في نظر مؤرّخي الأدب. ويؤكد:«التاريخ اليوم بحاجة إلى أن يُكتب من جديد. لن تكون أثينا، بعد الآن، المكان الذي يبدأ منه الفكر، فهي ابنة أور ونفر. ولن يكون هومير، بعد الآن، الدرب الجميلة للأدب، فهومير ربيب جلقامش في أعظم تراث أدبي عرفه العالم القديم. ولن يكون، بعد الآن، سليمان أو يعقوب أو إرميا، المصابيح الأولى في الأدب، فهؤلاء تلاميذ سومر وبابل وأوغاريت. عندما كان الأدب، في سورية، يدور على الشفاه ملاحم وأساطير وقصائد وأغنيات، كانت اليونان طفلاً يحبو، ولم تكن التوراة قد خُلقت بعد».

ويحدد أدونيس دور الحركة القومية في إيضاح هذه الحقيقة. إننا نعيش في عصر الحركة القومية الاجتماعية التي كشفت عن حقيقة سورية، فكشفت عن التاريخ الحقيقي، وجسّدت سورية فناً وعلماً وفلسفة، فكثّفت الزمن فيما نسميه اليوم عصرها.

إنّ أصالة الحركة القومية الاجتماعية هي في أنها كذلك. هي في أنها كشف عن الحقيقة، وتكثيف للزمن. وعلى هذا الأساس يختار أدونيس أن يقوم بواجبه في زاوية الشؤون الثقافية من جريدة «الجيل الجديد»، كما يقوم أقرانه ورفقاؤه بمثل هذا الدور في الجريدة عينها وفي الندوة الثقافية.

ويملأ أدونيس، وغيره من الكتّاب القوميين، صفحات «الجيل الجديد» في ربيع 1952 بالكثير من ترجماتهم للأساطير السورية، وتأمّلاتهم في خطوط الفكر السوري عبر التاريخ، وتلخيصهم

لمآتي الثقافة السورية في كافة المجالات الشعرية، الموسيقية، الفلسفية، الأسطورية والأدبية.

ففي باب الأساطير قامت «الرفيقة أميمة الكاظمي» **بترجمة أربع أساطير**. الأولى، تخبر قصة التخلّص من التنين «لابو». والثانية تتحدث عن اختيار الآلهة إنانا زوجاً لها. والثالثة عنوانها «إلى نفر». ونفر هو الاسم الحالي لمدينة نيبور Nippur التي كانت مركزاً دينياً هاماً، والرابعة عنوانها «سفينة السماء». وهي تُعرف في المصادر المسمارية باسم «إنانا وإنكي»،

ونجد قلم «الرفيقة أميمة الكاظمي» يخطّ كتابات وجدانية مرتبطة بالعقيدة القومية الاجتماعية. ففي مقالة «**روّعتهم الزوبعة!**: يختم:»ألا بوركت الزوبعة المروّعة... وبورك عنفها وجبروتها... فتباركت الزوبعة... وتبارك أبناء الزوبعة!». وفي مقالات تالية بعنوان «**الأشجار الصفراء**»، «**هذا العام الجديد**»، «**دروب المنابع الخضر**»، «**من الآفاق البعيدة**»، يقوم أدونيس بلسان «الرفيقة أميمة الكاظمي» بالتعبير الوجداني الحار، فيتحدث عن سورية وإيمانه بها، وعمله في صفوف الحركة القومية في سبيل نهضتها وعزّها.

وتحت إمضاء «الرفيقة عائدة أسمر»، يتناول أدونيس مواضيع النقد الأدبي والفني. وعندما يكتب الدكتور عبد العزيز عبد المجيد مقالة يزعم فيها أنّ أول ظهور للحوار في الأدب العالمي ظهر على يد كاتبين من صقلية، فيقوم أدونيس بتذكيره أنّ الحوار في الأدب بدأ في سورية في ملحمة جلقامش، وغيرها من الملاحم والأساطير. وتحت باب أعلام الفكر السوري، يقدّم أدونيس عرضاً لحياة وأعمال فرنسيس المرّاش ثم يكتب أدونيس مقالتين عن ابن الرومي وشعره. متابعاً في ذلك ما قاله سعاده عن ديك الجن الحمصي، وأبي العلاء المعري، وينشر أدونيس أيضاً، تحت إمضاء «عائدة أسمر»، نصاً غنائياً شاعرياً عن «جوليا... بنت الشمس»، أي جولا دومنا، الأميرة السورية التي تزوجت من سبتيموس سفيروس، ودشّنت عهد الأباطرة السوريين على عرش روما. والمقالة بمثابة تدوينات وجدانية بقلم جوليا، وخواطرها، وتعليلها لمراحل حياتها.

السؤال الهام ما أثر كتاب «الصراع الفكري في الأدب السوري» على رؤية أدونيس للأدب والشعر والحداثة؟

حول علاقته مع يوسف الخال ومجلة «شعر». يقول «لم نكن فكرياً وسياسياً،

متفقين تماماً. كان هو قد تخلّى عن السير في الأفق الذي فتحه أنطون سعاده، دون أن يتخلّى عن المنحى الحضاري والاجتماعي في فكره. وكنت أنا منخرطاً في هذا الأفق كلياً، وبخاصة في أبعاده الحضارية». وكان بين أعضاء فريق مجلة «شعر» تماثل في الرؤية يتوافق تماماً مع ما قدّمه سعاده في كتاب «الصراع الفكري» و«عندما صدر العدد الأول من مجلة شعر»، شتاء 1957، كان الذين هيّئوا لهذه المجلة، وشاركوا في التخطيط لها، وفي مقدمتهم يوسف الخال، يؤسّسون بوعي كامل لمرحلة جديدة في الشعر العربي، مفهومات وطرائق تعبير. وكان قد استقرّ في نفوسهم بالبحث والتأمُّل والممارسة، أنّ مسألة التجديد في الشعر تتجاوز الخروج عن النسق التفعيلي الخليليّ، وأنَّ التجديد هو قبل كل شيء تجديد في النظرة، وأنه مرتبط بموقفٍ جديدٍ شاملٍ وجذريّ من الإنسان والوجود، يعمّقه الاطلاع والتفاعل، وتهذّبه الحياة والخبرة.

ويؤكد هذا التلاقي صراحةً: «ما قاله أنطون سعاده في كتابه» «الصراع الفكري في الأدب السوري» في الأربعينات حول معنى التجديد، وأعاد صياغته يوسف الخال، مبدأ من المبادئ العشرة التي وضعها منطلقات ومعايير للحداثة الشعرية العربية، ثم يتحدث أدونيس كيف أنّ نظرة سعاده الثقافية وسّعت آفاق التراث لكي يمتد إلى ما قبل الفتح العربي ليشمل الموروث السومري ـ البابلي ـ الكنعاني ـ الآرامي كاستمرارٍ حيّ يرمي إلى خمسة آلاف سنة. ويتناول بعد ذلك رؤية سعاده للتجديد في الأدب، أي مسألة الحداثة التي تحتل في نتاج أدونيس نفسه موقعاً محورياً.

. وقبل ان يختم كتابه يقول د مجاعص:«**عرضنا أعلاه بعض ما صمت عنه الشاعر، ومن العدل أن نعرض بعض ما أفصح عنه.** ثم يختم كتابه بالخلاصتين التاليتين:

في العلاقة بين أدونيس والحركة السورية القومية صمتٌ وإفصاح، إقبالٌ وإحجام. وأسباب الصمت، وعوامل الإفصاح من خصوصيات الشاعر وتشابك الحياة الحزبية، وهذه جميعها لا تعنينا.

ما أردنا تقريره في هذا البحث هو أنّ جذور العمارة الفكرية ـ الشعرية التي عمل عليها الشاعر تغذّت، وربما لا تزال تتغذّى، من نسغ الحياة الجديدة التي أطلقها في سورية مولود الأول من آذار!»

وجدانيات

خيانة يهوذا

عشتار

الرابط للمقال على موقع المجلة

مرّةً واحدةً خنتك
عندما قرّرت في الصّمتِ
أن أحبّك أكثر
خانوك مراراً
وغسلوا العار بكلمات
وظلّت رئتاي تنزفان...
والكلمات في حلقي عار
يا تراباً فوق صدري منه ذرّات
وفي قلبي اخضرار
لعبة أنت بين أيديهم
نحن لم نكن مرّة سواء
خنتك مرّة عندما أحببتك أكثر وأكثر
وخانوك مرّات....
مرّة عندما باعوك بثلاثين فضّة
ومرّة حين أعطوك سبيّةً ليهوه
ومرّة عندما قطعوا أوصالك
فوهبوا الرّئة للترّك والكبد للفرس
وباعوك مراتٍ بعد الألف لصعاليك العصر
وملوك البترو دولار
وربّهم الأعلى من أبناء العم سام
فهل يكفيهم موت واحد
ليغسلوا كلّ هذا العار؟

تفجير الكنيسة

جورج طوني شوك ـ مرمريتا

الرابط للمقال على موقع المجلة

...

فجّرتها وعرفان شو فجّرت
وببلادنا كتار اللي عادربك
فجّرت حالك يا بشع ونشرت
كلّ البشاعة السّاكنة بقلبك

...

يا هاجم علينا سألت عنّا ؟!
معقول مافي مين يحكيلَك
نحنا إذا واحد بقي منّا
بكنيسة الشّعلت فيها النار
بيشعّل الشّمعة وبصليلَك

كلمة الفصل

إلى من أبقيتم في القلب شعلة لا تنطفئ

ن.غ

الرابط للمقال على موقع المجلة

يا من زرعتم بذور اليقين في تربةٍ قاحلة،

يا من سهرتم بعيونٍ متعبة تحرس فكرةً أكبر من الذات،

النهار اليوم ثقيل، والليل مُلبّد، والأمّة تُستهدف من كل جانب ـ لكنّ المقدّرة ليست بيد اليائسين.

انهضوا، قوموا. ليس من أجل عنوان يُكتب في سجلات السياسة، بل من أجل ما بقي لنا من كرامةٍ وأصالة، من أجل الشعور بأن هناك غداً يستحق أن نحمله لأبنائنا.

انهضوا، قوموا لتقولوا للحرب الكونية إنّ الروح لا تُقهر، وللحقد إنّ التاريخ لا يُشرَط.

إنّ نصرة النهضة الحقيقية تبدأ من الأمانة: أمانة الذاكرة، أمانة العمل، أمانة العطاء، أمانة المقاومة. لا تسندوا ولاءكم إلى أشخاصٍ؛ إسندوه إلى المبادئ التي علَّمتْكم أن تتحملوا، أن تبنوا، أن تتعاونوا، أن تقاوموا كل طامع.

ابقوا صامدين في كل الميادين: التعليم، الثقافة، التضامن الاجتماعي، المقاومة. فهذه ساحات النصر الحقيقي. لا تُضعَف قلوبكم لأن النصر في زمن المحن يتكوّن من مئات أعمالٍ صغيرة، من كلمة طيبة، من يد تمتد لمحتاج، من جهدٍ صامت إلى الفداء بالنفس لتُثبت أن الأمة حيّة.

لا تسمحوا للجلد أن يحجب القلب؛ لا تسمحوا للخوف أن يعلّمكم الاستسلام.

قدركم أن تكونوا منارات في ظلام المعمعة: مضيئة، ثابتة، تقاوم في كل المجالات، تقدّم الإغاثة، تزرع الأمل. فالنهاية التي تريدونها. نهضةٍ قائمة على كرامةٍ وعدلٍ. لا تُبنى على الانزواء ولا على العتاب الجارح، بل على العمل الجماعي الصادق والإيمان الذي لا يختزل في أشخاص.

انهضوا، قوموا الآن: بأيديكم تبنى الأوطان، وبقلوبكم تحيا القيم. فلنختر الحياة والعطاء، ولندافع عن أمتنا بوصايا نقية لا تعادي أحدا إلا اعداء الأمة الحقيقين في الداخل والخارج، ولا تتردد عن بلوغ أهدافنا في الذود عن أمتنا.

ولتحي سورية وليحي سعاده بكم ابناء الحياة المفتدون.